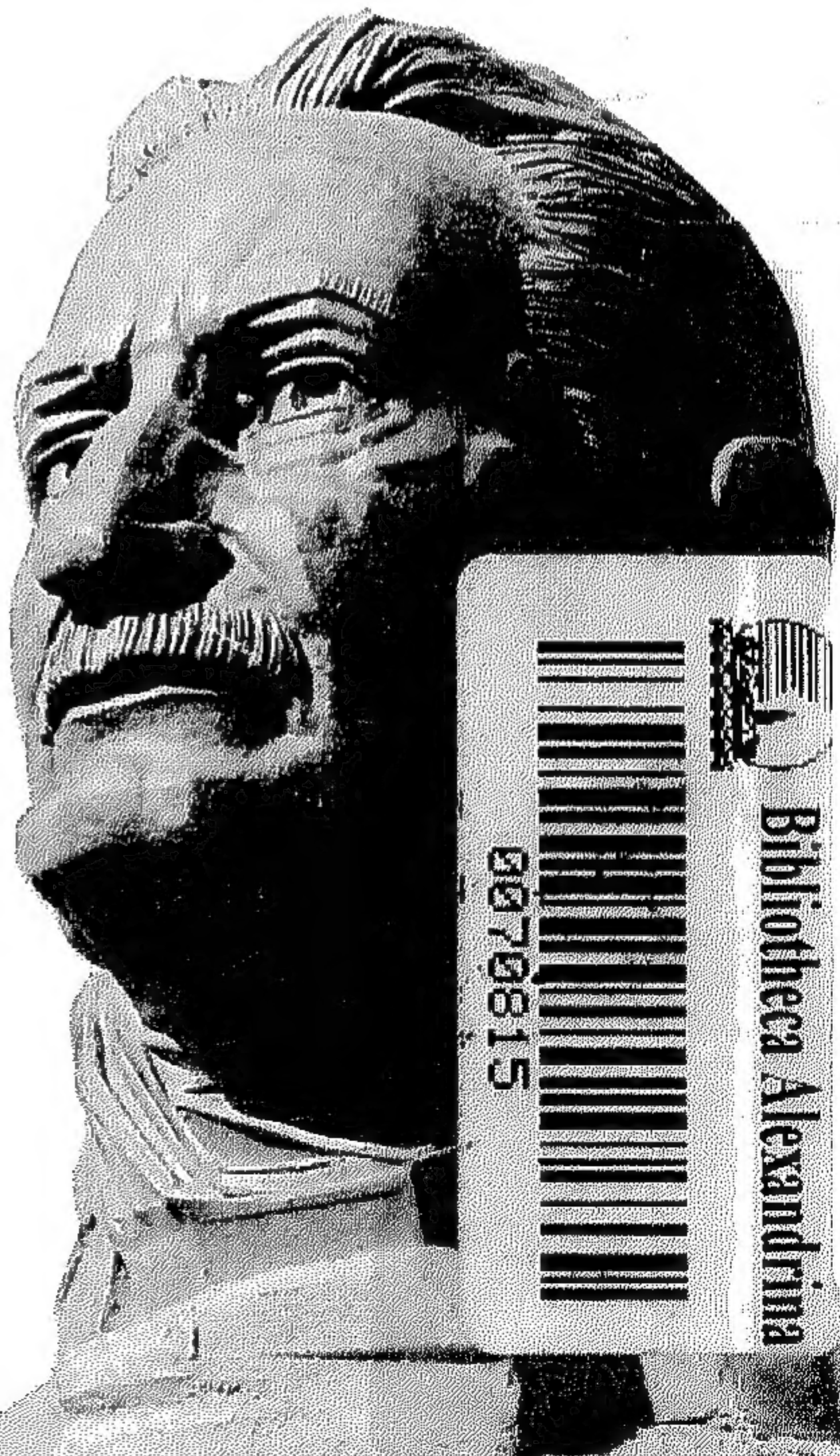


مختار من شعر فارس خورشيد

اختصاصیایار و تفسیر
فارس و خورشید



مختارات من شعر العفاد

العفاد

تصميم الغلاف والإخراج الفني

محمد بغدادى

رقم الإيداع : ٩٧/٢٢٠٣

الترقيم الدولى : 977-235-757-7

طبع بالمركز المصرى العربى ٥٨١٥٦٠٧

مختارات من شعر العقاد

اختيار وتقديم
فاروق شوشة

الطبعة الأولى

.....
١٩٩٦

شعر العفاد

حوار الصدر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

شعر العقاد

حوار الصخر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

بيننا - نحن قراء الشعر المعاصرين - وشعر العقاد مسافة واسعة. زاد من اتساع هذه المسافة العقادُ نفسه، بحرصه علي أن يكون وجهُ الكاتب فيه هو أهم وجوهه وأخطر تجلياته الإبداعية. كانت فكرة الكاتب، وتأثيره اليومي الفاعل في صياغة الأحداث وصنع التاريخ هي الشغل الشاغل للعقاد. وللبرهنة علي عظم هذه الفكرة وخطورتها دخل العقاد السجن، وواجه الأنظمة والحكومات، وتحمل صنوفا من العداء والقطيعة، لكنه ظل علي ولائه لمعني الكاتب الذي تتمثل فيه دوما معادلة الإرادة الانسانية والحرية. وطغى وجه العقاد الكاتب من خلال كتبه في السير والتراجم والعقريات والتاريخ والفلسفة والعلوم والنقد الأدبي علي وجه الشاعر فيه، بالرغم من أن حجم إنجازه الشعري - المتمثل في أحد عشر ديوانا - يفوق حجم الإنجاز الشعري لأي شاعر عربي كبير من شعراء العصر الحديث، من غير أن ندخل في مقارنة تستهدف النوعية وحجم التأثير.

وزاد من اتساع هذه المسافة أن شعر العقاد وصل إلينا - نحن قراءه المعاصرين - في خضم موجات شعرية متتابعة، شديدة التلاحق والتأثير والقدرة علي تغيير الذائقة الشعرية بدءا بالكلاسيكية الجديدة التي أسس لها البارودي ونفخ فيها شوقي من روح شاعريته الفذة ووسع من آفاقها وقدراتها علي التحديث، بحيث أصبح نموذج شوقي هو النموذج الذي يستقطب جوهر شاعرية البارودي وإسماعيل صبري وحافظ إبراهيم وأضرابهم، وأصفي ما لديهم من خبرة شعرية وقدرة علي احتواء العصر شعريا.

في ظل سيطرة هذا النموذج الشوقي، لم يتح للذائقة الشعرية أن تتسع لشعر العقاد، أو أن تضعه في سياقه الصحيح من حركة التحديث الشعري. فقبل أن يتخلخل نموذج شوقي، كان شعر المهجريين المنهمر من الأمريكتين ومن تابعوهم من شعراء المشرق والمغرب العربيين، ثم كان شعر شعراء أبوللو ومغامراتهم الإبداعية من أجل تجلية النموذج الرومانسي للقصيدة العربية، وبعده نموذج قصيدة الشعر الجديد والعاصفة التي أثارها علي الحركة الشعرية العربية من حيث الحساسية والموقف والرؤية الشعرية، كان كل ذلك يباعد بين قراء الشعر وشعر العقاد، وكانت المسافة تتزايد باستمرار كلما أشرق فجر شعري جديد.

وزاد من اتساع هذه المسافة أخيرا، وربما أولا، أن شعر العقاد نفسه لم يكن كغيره من شعر معاصريه أو متابعيه، كان نمودجا يتحدي لدي متلقيه قدراته كاملة، وفي مقدمتها عقله ووعيه وفكره، وقدرته علي

التأمل والتجريد، ولم يكن هذا النموذج مسرفاً في العاطفية كشعر الرومانسيين، ولا مسرفاً في الجلبة والجهارة والعناية بالفخامة كنموذج شوقي وأضرابه، وليس هو شعر الحواس الظاهرة والقشرة الخارجية بقدر ما هو شعر الشاعر والعواطف العميقة، كان شعر اليقظة والوعي لا شعر الغيبوبة والحلم. وكان العقاد في هذا الشعر - كما وصفه مريده وتلميذه سيد قطب في كتاباته النقدية المبكرة عنه - شاعراً يعيش في وضوح النهار. والوضوح الساطع صفة يمكن أن يباهي بها الكاتب، لكنها ليست مما يسعد به الشاعر الحقيقي.

يقول سيد قطب عن العقاد الشاعر في أحد فصول كتابه «كتب وشخصيات» وهو يتناول بالنقد والتحليل ديوان العقاد : «أعاصير مغرب» :

«في وضوح النهار يعيش العقاد، صاحبي الحس، واعى الذهن، حيّ الطبع، لا يهوم إلا نادراً، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبداً. ومعالم الإحساس والتصور عند العقاد واضحة، وعلي رحابتها وانفساحها وعلي عمقها ودقتها يحدها إطار من الوعي المتيقظ، فلا تهيم في وديان مسحورة، ولا تنطلق في متاهات مجهولة. علي أن للمجهول حسابه في نفس العقاد. ولكن هذا المجهول نفسه فكرة يحيط بها الوعي، ويدعو إلي فرضها العقل، وليس الإيمان بهذا المجهول توهاناً روحياً ولا صوفية غامضة، إنما هو رحابة نفسية وفكرية.

ومن هذه الينابيع يتفجر شعر العقاد. فيكثر فيه تصوير الحالات النفسية وتسجيل الخواطر الفكرية، وإثبات التأملات المنطقية. إذا صح هذا التعبير. بقدر ما تقل فيه السبحات الهائمة والانطلاقات التائهة والظلال الشائعة، فكل شيء واضح وكل شيء له حدود».

ثم يقول سيد قطب : «ويعوض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطليقة تلك الحيوية المتدفقة، وعن الإيقاع المتموج تلك الحبكة الرصينة، وعن الانطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سبحات الصوفية التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة.

وبيلغ العقاد قمته حين تبلغ الحيوية تدفقها فتجرف المنطق الواعي وتغطي عليه. فأما حين يضعف هذا التدفق، فيتجرد الشعر من اللحم والدم ويخيل إليك أن مكانه ليس هنا في الديوان، ولكنه هناك في كتبه بين التأملات الفكرية والقضايا المنطقية».

بل إن العقاد نفسه في تقديمه لديوانه «بعد الأعاصير» يهاجم قول القائلين : إن الشعر وجدان، وقد كان عبد الرحمن شكري - زميله في جماعة الديوان - هو الذي وضع هذا البيت علي غلاف الجزء الأول من ديوانه :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ

ومدخله لهذا الهجوم أن القائلين به يرون أن الشاعر لا يتأمل ولا يفكر، وإلا قيل في شعره إنه كلام لا يوحيه الوجدان. لكنه يلقي بسؤاله المباغت : أي وجدان؟ ويقول : إنهم لا يسألون هذا السؤال وهو ألزم

سؤال، فالإنسان الهمجي له - في رأيه - وجدان وله شعور. ولكنه وجدان كوجدان الحيوان، وشعوره لا يرتقي إلى طبقة التعبير الجميل أو غير الجميل.

والإنسان الصوفي له وجدان وشعور، ولكنه إذا عبر عن وجدانه وشعوره دق تعبيره علي عقول الكثيرين أو الأكثرين. وهو يفرق في تحديد قاطع بين الإحساس والترقق، وينبه إلى سخافة شائعة في مصر والشرق بين أدعياء الإحساس - ممن لا يحسون ولا يفكرون - وهي اعتقادهم بأن الإحساس والترقق مترادفان، ويوشك أن يموت الإنسان عندهم من فرط الإحساس، لأنه يحس في زعمهم بمقدار ما يتراخي ويتخاذل ويثن وينوح.

ويخلص العقاد من كل هذا الجدل التحديدات المنطقية حول مفهومه للوجدان إلى أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان، ولن يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير، والتمام في مزاياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير.

من هنا فقد استقر في روع قراء العقاد، أن شعره شعر الفكرة لا شعر التجربة - بالمعني الرومانسي -، شعر الخاطرة التي تصل بالجزئي إلى الكلي، وتعبير المسافة بين المحدود واللامحدود، وتقع في المسافة بين العَرَض الظاهر والجوهر الخبيء وتلعب علي الجدل بين المتناقضات - مجال الولع الشديد عند العقاد - بمنطقه وقدرته علي الجدل والمحاجة.

ولن نجد تصورا يقربنا من النموذج العقادي في الشعر، كالذي نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقديمه لديوانه : «عابر سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا - نحن قراء شعر العقاد المعاصرين - كل الاهتمام والحفاوة لأنه يضم بين دفتيه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري. فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري، وعن تجاوزه لما يسمي بالمعجم الشعري بالمعني الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم، وهي كتابات تتبني جميعها فكرة أن الشعر تعبير عن الشاعر.

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني شعريا تهتز له النفس أو معني زريّا تصرف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور.

ويرى أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا ونتخلله بوعينا ونبث فيه من هواجنسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة.

ويفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عابر سبيل» عندما يقرر أن «عابر سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم، وفي الدكاكين المعروضة، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من

دواعي الفن والتخيل لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو ممتزج بالشعور صالح للتعبير، واجد عند التعبير عنه صدي مجيبا في خواطر الناس.

وفي رأي العقاد أننا - نحن أبناء العصر الحاضر - في حاجة إلي هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية، لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت علي الحياة وعلي الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة.

أكان العقاد - في نبوءته هذه - علي وعي بما سيثول إليه حالنا، بعد رحيله عن عالمنا باثنين وثلاثين عاما؟

لقد حقق العقاد في ديوانه «عابر سبيل» ما سبق أن دعا إليه وردزورث في رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائدا في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النشر. وتبني العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي نجدها أوضح ما تكون في قصيدته «أصداء الشارع» التي يقول فيها :

بنو جرجا ينادون علي تفاح أمريكا
واسرائيل لا يألوك تعريسا وتتركيا
وبتراكي إلي الجود علي الإسلام يدعوكا
وفي كفيه أوراق بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليابان بالفصحي تحييك

وإن لا تكن الفصحى فبالإيماء تغنيكا
قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيكا
دعا الداعي فلبّوه طغاة وصعاليكا
إذا ناديت يا دينار من ذا لا يلبىكا
فما في الناس هناك ولا في الأرض هاتيكا

وهي لغة شعرية تذكرنا بالصدمة التي أحسها بعض الناس عند قراءة النماذج الشعرية الأولى في حركة الشعر الجديد، ولجوء بعض رواد هذه الحركة الشعرية إلى لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاويل الرومانسية وجلجلة الكلاسيكية وصخبها.. وهي اللغة التي تمثلها صلاح عبد الصبور في قصيدته «الحزن» إحدى قصائد ديوانه الأول «الناس في بلادتي» وهو يقول :

يا صاحبي إني حزين
طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح
وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح
فشرّبتُ شايًا في الطريق
ورتقت نعلني
ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق
قل ساعة أو ساعتين
قل عشرة أو عشرين

وبهذا المعني، يكون العقاد سابقا لرواد الشعر الجديد - في تبني هذه اللغة الشعرية - بأكثر من عشرين عاما - فقد ظهر ديوان عابر سبيل في طبعته الأولى عام ١٩٣٧ - ولا يتركنا العقاد حتي يعود إلي تأكيد فكرته التي تمثل جوهر ثورته الشعرية ويلورتها علي هذه الصورة الشديدة التركيز وهو يقول في الصفحة الأخيرة من ديوان «عابر سبيل» :
«الفكرة في ديوان عابر سبيل هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام علي متناول اليد من كل إنسان إذا شاء أن يدير إليها عينيه، وأنه يستطيع أن يخلع الحياة الإنسانية علي ما حوله فإذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخواالج والأحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حيثما كان عابر سبيل» .

والغريب أن هذه اللغة التي اصطنعها العقاد في «عابر سبيل» وفي غيره من دواوينه الشعرية من بعده، لم تنجح في تحريض الناس علي مقارنة شعره، أو التعامل معه، وظلت الفكرة الشائعة عن شعر العقاد والتي تدور في فلك الصعوبة والوعورة والحوشية والتعقيد هي المسيطرة، وظل الذوق الأدبي العام ينظر إلي شعر العقاد باعتباره امتدادا لدراساته في كتبه، وجها من وجوه تجلياته الفكرية، ونزعاته التأملية وولعه بالمنطق والجدل. وكان العقاد نفسه يحرض علي مثل هذا الفهم الخاطيء حين يقول في مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» :

«والحقيقة التي ينبغي أن نحفرها في أخلاطنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير، وأن الشاهد علي ذلك أدب التحول بين

شعراء الأمم العالميين ومنهم أمثال شكسبير وجيتي والخيام وأبو الطيب.
ونخص الشعراء بالذكر لأن صدق هذه الملاحظة عليهم يجعلها أقمن
بالصدق علي الأدباء الناثرين.

فأغاني شكسبير مثلاً سلسلة من الأفكار التي يمتزج فيها الفهم
بالشعور، ودع عنك قصائده التي نظمها في الروايات أو أجراها علي
أسنة الرجال والنساء، فإن شعر «الأغاني» أحق شعر أن يقصر علي
«الوجدان» إذا صح ما يفهمه بعضهم من الأغراض الوجدانية وخلوها من
التفكير.

وقصة فاوست الكبرى - وهي أعظم أعمال جيتي - هي فلسفة الحياة
والبقاء، وفلسفة الخير والشر، وفلسفة المعرفة والضمير، وليس فهمها
بأيسر من فهم قضايا المنطق ومعادلات الرياضة والكيمياء.

ورباعيات الخيام يصح أن تسمى «فكر الخيام» لأن الرباعية منها
تدور علي فكرة أو خلاصة أفكار، ولا يمنعها الشعور أن تكون شعور
إنسان من المفكرين.

والحكم علي المتنبي ميسر لمن يقرأ العربية وحدها ولا يقرأ غيرها من
اللغات، وليس في قصائده قصيدة واحدة يقول القائل إنه أهمل الفكر
فيها، وإنما وجدان بغير تفكير.

فمن أمثلة ذلك القضية التي صاغها في بيت من الشعر حيث يقول :
وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً
أو القضية التي صاغها في هذا البيت :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ

أو هذه التقسيمات الوافية التي يقول فيها :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقعُ

ولن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمعُ

ثم يقول العقاد معقبا علي البيتين الأخيرين من شعر المتنبي :

فإن التفكير إذا ذهب في هذا المعني إلي غايته لم يأت فيه بمزيد بعد

الجهل والغفلة والمغالطة في الحقائق، ولم يأت بشرح للغفلة أتم من الغفلة

عن الماضي والمتوقع، ولا بشرح لمغالطة النفس في الحقائق أتم من تمادي

المغالطة إلي الطمع في المحال».

العقاد إذن تشغله القضية أو القضايا في الشعر، وكيف تصاغ

القضية في بيت واحد من الشعر، وهي التي تشغل منه - كاتبا - العديد

من الصفحات لو أراد. كما تشغله التقسيمات الوافية التي تشير إلي

منطق صارم وقدرة علي الجدل، وهي التقسيمات التي جعلت بعض

خصوم العقاد - الكاتب - يقولون عنه إنه كاتب يلعب بالبيضة والحجر،

وإنه يستطيع أن يقول اليوم ما يهدمه غدا، وهو في الحالين قادر علي

استخدام الحجة والمنطق. والعقاد حسن الظن بقراء شعره، شديد التقدير

لوعبيهم وقدرتهم، فهم ليسوا من العامة المسفين في الذوق والفهم - بالغة

ما بلغت الجرأة والادعاء ببعض الزاعمين - لأن العامة المسفين لا يقرأون

ما يصعب فهمه - أي شعره - علي الذين يدعون الخبرة بالنقد والبصر

والكلام، وهو المأخذ الذي يردده «الخبراء الألباء» كلما عرضوا لشعر

صاحب الديوان.

والعقاد إذن علي بينة بمن يهاجمون شعره ويتقولون عليه بغير
حقيقته، مدرك للمأخذ الذي يأخذه عليه من يسميهم - من باب السخرية
والتهكم - بالخبراء الألباء، وهو صعوبة الفهم وعسر التناول وبعد الغاية.
لكن هذا الاعتراف أو شبهته من العقاد لا تجعلنا نمضي مع هؤلاء الألباء
إلي حد نفي الشاعرية كلية عن العقاد كما حاول بعضهم، ولا إلي تبني
الموقف النقيض عند الآخرين الذين نادوا بالعقاد أميرا للشعر والشعراء
بعد رحيل شوقي. فكلا الموقفين يبعدنا عن حقيقة العقاد الشعرية.

هل معني هذا أننا لن نجد شعرا للعقاد كالذي اعتدناه من شعراء
العاطفة والخيال والتدفق الشعري؟ وهل خلا شعره من حديث الحب
ومجالي الطبيعة وصبوات القلب وجموح الريشة المصورة، وهو الشعر
الذي تهزنا وفرته عند شعراء أبوللو : إبراهيم ناجي ومحمود حسن
اسماعيل وعلي محمود طه وأبي القاسم الشابي، كما نجد غزيرا في
شعر المهجريين من أمثال إيليا أبي ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل
نعيمة - أقربهم إلي روح العقاد الشعرية؟
الإجابة أن الأمر علي عكس ذلك تماما!

فمساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرا رومانسيا،
يشبه شعره المهجريين، ويخلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة
والاكتشاف. لكن الحب عنده يظل مختلفا، في المعني والدلالة :

غريرة تسأل ما الحب؟

بُنِيَّتِي : هذا هو الحب :

الحب أن أبصر ما لا يري	أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسيغ الحق ما سرنى	فإن أبى، فالكذب المفتري
الحب أن أسأل ما بالهم	لم يعشقوا المنظر والمخبرا
ويسأل الخالون : ما ناله	هام بها بهراً وما فكرا

وقوله :

بُنَيْتِي ، هذا هو الحبُ
فهمته ؟ كلا ولا عتبُ
مسألة أسهلها صعبُ
لا الناس تدر بها ولا الكتبُ
حسبك منها لو شفتُ حسبُ
إشارة دق لها القلبُ

وهي قصيدة نطالعتها كاملة ضمن هذه المختارات.

وشعر العقاد هو وحده - من بين كل آثاره القلمية - الذي يكشف لنا عن ضعفه الإنساني، ويجعلنا ننسى صورة «السوبرمان» أو «الرجل الخارق» التي نخرج بها من سائر كتاباته، صورة تتشكل من عناصر العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء علي الآخرين. أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لفرط حساسيته واتقاد مشاعره ورهافة وجدانه، تنوشه الظنون ويقلق كما يقلق الناس ويبكي بكاء الطفل الذليل ويغص بالماء الذي أعده للري، ويتقلب

في نيران الجحيم ويتمني لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسي بها عمره
فكأنه لم يولد :

يوم الظنون صدعتُ فيك تجلدي
وحملت فيك الضيم مغلول اليدِ
وبكيت كالطفل الذليل، أنا الذي
مالان في صعب الحوادث مقودي
وغصصت بالماء الذي أعدته

للريّ، في قفر الحياة المجهّدِ
وهناك من يري أن هذه القصيدة، يوم الظنون» هي من بدائع العقاد
الشعرية، وشاهد علي حقيقة شاعريته، بل إنها عروس قصائده علي
الإطلاق. وهو افتنان بشعر العقاد ليس بالمستغرب علي تلامذته ومريديه
والراغبين في إنصافه شعريا، وقد يبالغ بعض هؤلاء فيفردون لقصيدة
العقاد في رثاء «مي» موقعا يتقدم قصيدته «يوم الظنون»، ومنهم من
يري أن قصيدته عن «الكروان» التي ضمها ديوان «هدية الكروان» هي
الأولى بالتقديم والإشادة.

وفي هذه المختارات من دواوين العقاد، نطالع بكائيتين للعقاد تمثلان
أصدق شعره عاطفة وحرارة في مجال بكاء الأحباء ووداعهم. إحداهما
في وداع «مي» التي شغفت عددا من كبار أدباء ومبدعي زمانها حبا
وولها، واستطاعت أن تقنع كلا منهم بأنه - وحده - المقرب الأثير، وكان
العقاد في مقدمة هؤلاء. والثانية في وداع «بيجو» كلب العقاد الأثير،

اللصيق بوجدانه وقلبه. ومن الإنسان إلي الحيوان يرقى العقاد في إبداعه الشعري، وفي تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقد، إلي ذروة بعيدة سامقة، لا نألفها كثيرا في شعرنا العربي. والبكاء عند العقاد ممتزج كعادته بالفكر والتأمل، والارتفاع عن الموقف المحدود إلي المعني الكلي والرؤية الفسيحة الشاملة. ها هو ذا العقاد وجها لوجه مع الموت، يواجهه ويستصرخه ويشور عليه، ويحقد علي التراب الذي يضم وديعتين غاليتين، وروحين نادرتي المثال :

كل هذا في التراب .. آه من هذا التراب !

ولا يفوته أن يسترجع مخزونه الثقافي والنفسي عن الحيوان عامة والكلب خاصة، ويستحضر - بشاعريته - قطمير، الكلب الذي صحب أهل الكهف وارتبط اسمه بهم، وكل الكلاب في رأي العقاد - والذين هم علي شاكلة بيجو محبة ووفاء وذكاء ورهافة شعور - هم آل قطمير، المذكرون به وبأسطورته في النبل والوفاء :

يا آل قطمير هواكم عجيب

إن ثمة خزاناً للدمع يمتليء به وجدان العقاد، وينهمر في بكائياته شاعرية دامعة، ومشاركة أسيانة، وضعفا إنسانيا مرتطما بالقدر، ومتصلبا في مواجهته وتحديه.. وهي الثنائية التي مثلها العقاد دوما باعتبارها تجسيدا لحوار الصخر والنهر في مهاد نشأته الأولى : أسوان، حيث يشمخ الجرانيت والصوان في عناق النهر المتدفق، الممتليء بالجنادل والصخور. هذه الثنائية التي نطالعها في تجليات شعره : انسياب رقة

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل وفكر، رضا يتسع فيحتوي العالم وغضبا يشتعل معلنا عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفني، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد من التجارب المتميزة، والأصداء النادرة والمعالم الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكدا هذه الثنائية :

هذا كتابي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهائ
فيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة مَحْيَا لعين الرائي
فليلق بين القسح والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

وشيئا فشيئا سينحسر عنا وجه العقاد : الكاتب الموسوعي ، لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد - فيما تناوله في كتاباته - بكثير. فلم تعد آراؤه في النبات أو الحيوان أو الفلك أو الطبيعة أو التاريخ - مثلا - صالحة للاستمرار أو مخاطبة الحاضر والمستقبل. ولم تعد وفرة اهتمامه - بالكتابة في كل شيء - تشده

القاريء المعاصر الذي يسعى إلى التخصص الضيق والتناول العميق.. ولن يبقى من العقاد إلا شعره، خطابا إبداعيا يتجه إلى قاريء كائن وقاريء لم يوجد بعد. وستبقى في هذا الشعر صورة العقاد الحقيقية - إذا أخذنا بنظرية المرايا واعتبرنا الشعر مرآة للشاعر أو صورة لبيئته وعصره وزمانه، وجهده الإبداعي المستمر من أجل البرهنة علي مفاهيم جديدة للشعر دعا لها منذ صيحته الأولى في كتاب الديوان الذي أصدره بالاشتراك مع زميله في رحلة الحياة والفكر : إبراهيم عبدالقادر المازني، في عام ١٩٢١، ثم عاد إلى تأكيدها وبلورتها في كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي » عام ١٩٣٧، ولم يفته أن يشير إليها في مقدمات دواوينه الشعرية، بل وفي تقديمه للجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن شكري. وقد يري البعض أن المسافة شاسعة بين ما نادي به العقاد من فكر وتنظير وما أنجزه من إبداع شعري وأنه في كثير من جوانب هذا الإبداع لم ينجح في التحرر من أسر النموذج الشوقي فجاءت بعض قصائده علي غرار قصائد شوقي من حيث التناول والصيغة وإن لم ترق إلى أفقه الكلاسيكي فخامة وروعة بناء.

نعم، سيبقى العقاد الشاعر أضعاف بقاء العقاد الكاتب. وسيبقى إبداعه الشعري المتميز، يجتذب مريديه وعاشقي فنه، ونموذجه الشعري، وجمهرة أخرى يملكها الفضول، فتقترب من تخوم هذا العالم الثري المتميز تحاول أن تكون من وارديه.

وهذه المختارات - من دواوين العقاد - محاولة لفتح الباب أمام قراء هذا الجيل ليعرفوا العقاد الشاعر علي حقيقته، وليقتربوا من نماذجه الجميلة وإبداعه الباقي، وليصافحوا فيه لغة غير تلك التي عرفوها عنه في دراساته وترجماته وعبقرياته، ندبة بماء الشعر، مشتعلة بصهد الحياة ووقدها اللافح، مبتلة - في أحيان كثيرة - بانهمار الدموع.

لقد كان العقاد يري - كما سجل في تقديمه لديوانه الأول - أن الشعر يعمق الحياة، فيجعل الساعة من العمر ساعات : «عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويتك بطويته الكبيرة، تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش، وملأت حقيبتك من أجود صنف من الوقت ...».

فلنملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع، نغنم أعمارا من المتعة والبهجة، والنشوة الرفيعة، تضاف إلي الأجل المحدود.

فاروق شوشة

مختارات من شعر العفاد

العفاد

الأهواء

إيه يا من أوجت الشعر وخانت شاعره
لك أهديه لوجحيك

إيه يا من ليس يوحيه ويمسي ذاكرة
لك أهديه لرغبتك

هكذا أبرأ في الحالين من حمد خيانة
وأصون العهد ممن رام شعري بصيانة
وأداري حيرتي خافية أو ظاهرة!

نحزله وهنأجاة

ارتجال المنى

مننى أطيأ المنى يا حبىبى فالمنى وحدهن منك نصىبى
إن يفتنا بمنالها لم تفتنا نظرة من خيالها المرقوب^(١)

مننى، بل دع المنى يا حبىبى فشقائى فى الموعد المكذوب
هان فقد المنى التى لم تعدنا وافتقاد الموعد جد صعب

أعطنى! أعطنى إذن يا حبىبى غير ما ناكث ولا مستجيب^(٢)
أعطنى صفوك ارتجالا ودعنا من مطال بالوعد أو تقرب^(٣)
فارتيال المنى أحب لنفس شبت من روية التجرب^(٤)

(١) المرقوب : المأمول والمنتظر. (٢) المطال : التسويف والتأجيل.
(٢) الناكث : من يخلف وعده. (٤) الروية : الحكمة والنضج والخبرة.

أغنية

هذه الأغاني نظمت لتشيدها المطربة «نادرة» في رواية من روايات الصور
المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها، وهذه الأغنية التالية تنشد في
زورق يجري علي النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل
علي الشاطئ، وفي الزورق المحبان يتناحيان، والحبيبة تنشد :

في الهوى قلبي زورقٌ يجري
أين يمضي بي نهـره الخـمـري
ليـتـني أدري

ليـتـه يـجـري يا أبا الأنـهـار
مـثـلـما تـسـري في حـمـى الأـقـدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسـبـل الشـعر
ناعس الأطـيـاف سـابـح الفـكر
في الهوى السحري

يا رياض النيل علمي قلبي
فرحة التهلل عشت للحب

يا منى الصب

قال لي قلبي والهوى يرعباه
هو في قربي ما الذي أخشاه

عندما ألقاه

أهسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

يا حبيبى أنت رى ليس في الماء نظيره
يا حبيبى أنت ظل ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر أين نور البدر منه؟
أين نور زانه الحـ لب ونور لم يزنه؟

أنت عندي كل شيء! كل ما شئت يكون
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل السكون

قل له فهو نجي مرهف السمع إلينا
كيف يعصي لك أمرا والهوى طوع يدينا

الزوجة المهدورة

يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم يرض أن
يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدي يوم شقائي	مات في المهد رجائي
ليس في قلبي عزاء	أين في الدنيا عزائي
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح في الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائي
كم أراني النور حزننا	كان في طي الخفاء

إغواء

وهذه الأغنية تنشدّها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها لتوحي إليه أنه
هو المقصود بحبها وغنائها، وقد كان يجهل ذلك :

هل درى من أحببه أين في الحب مطمعى؟
هل معي الآن قلبه مثلما سمعه معي؟!

هل أراه بنّاظري أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائري وهو في البعد كالسماء

ليته يكشف الضمير! ليتني بالهوى أبوح!
فاكشف الروض يا عبير إن عطر الهوى يفوح

شرعة القلب شرعتي ما احتياجي إلى شفيع
إن تسلني فحججتي في يدي - زهرة الربيع

في ساعة انتظار

يا ساعة الصفو غبت عني وحيّرتْ لوعتي خطاك
تائهة أنت في طريقي هداك نور الهوى هداك

أبطأت يا ساعة التمني وموعد الملتقى قريب
هل يبطيء البين لوسعي لي كما سعى موعد الحبيب

أصبحت في لهفتي عليه أنتظر الليل بالنهار
طال انتظاري له فبماذا في الغيب يا ليلُ بانتظاري

الصدار الذي نسجته

هنا مكان صـدارك هنا هنا في جـوارك

هنا هنا عند قلبي يكاد يلمس حـسبي
وفيه منك دليل على المودة حـسبي

ألم أنل منك فكرة في كل شـكة إبرة
وكل عقدة خيط وكل جـرة بكرة!

هنا مكان صـدارك هنا هنا في جـوارك
والقلب فيه أسير مطوق بحـصارك!

هذا الصدار رقيب على الفؤاد قريب
سليمه : هل مر منه إلي طيف غريب؟

نسجته بيدك على هدى ناظريك
إذا احتواني فإني ما زلت في إصبعيك

فُؤَادِي مَعَ السَّلَامَةِ

نعم مع السَّلَامَةِ والحب والكرَامَةِ

حديثك الممتع لي
من ثغرك المقبل
وأنت لي في منزلي
وشيكاً أن تخجلني

من قبلة حُرِّيٍّ إلى لغو إلى ابتسامَةِ
ولا تقولي عندها لا . لا . مع السَّلَامَةِ

حتى إلى القيامة

أما إذا مسرتني
نادتك يا حبيبتي
فاستمعي تحيتي
ثم «أسألي عن ليلتي»

ثم اضحكي وسلسلي

ضحكتك النُّغامة

فإن أطلت بعدها	فهذه علامة
قولي مع السلامة	قولي مع السلامة

في النفس

هذا هو الحب!

غريرةٌ تسأل : ما الحب؟
بُنَيْتِي ! هذا هو الحب!

الحب أن أبصر ما لا يُرى أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسبيغ الحق ما سرّني فإن أبي، فالكذب المفتري

الحب أن أسأل : ما بالهم لم يعشقوا المنظر والمخبرا؟
ويسأل الخالون ما باله هام بها بهراً وما فكراً؟^(١)

الحب أن أفرق من غملة حيناً، وقد أصرع ليث الشرى^(٢)
وأن أراني تارة مقبلاً وخطوتي تمشي بي القهقري

(١) بهرا : انبهارا وإعجابا.
(٢) أفرق : أخاف وأفزع.

الحب كالخمر فإن قيل لي سكرت؟ هم القلب أن يُنكرا
وكلّ عضو بعده قائل نعم، ولا أحفل أن أسكرا

الحب أن يفرق أعمارنا عهدان، والعهد وثيق العرى
أخسبني الأكبر حتى إذا عانقتني ألفيتني الأصغرا^(١)

الحب أن نصعد فوق الذرى والحب أن نهبط تحت الثرى
والحب أن نؤثر لذاتنا وأن نرى آلامنا أثرا

الحب أن أجمع في لحظة جهنم الحمراء والكوثرا^(٢)
وإنني أخطيء في لهفتي من منهما روى ومن سغرا^(٣)

الحب أن يمضي عام وما هممت أن انظم أو اشعرا
وربما علقت في ساعةٍ حواشي الدفتر والأسطرا

(٣) سغرا : أشعل اللهب وأيقظ العطش.

(١) ألفيتني : وجدتني.
(٢) الكوثر : نهر في الجنة.

بُنْيُوتِي! هذا هو الحبُ
فَهِمَّتِيهِ؟ كَلَّا. ولا عَتْبُ!
مَسْأَلَةٌ أَسْهَلُهَا صَعْبُ
لا النَّاسَ تَدْرِيبُهَا ولا الْكُتُبُ
حَسْبُكَ مِنْهَا، لو شَفَّتْ حَسْبُ
إِشَارَةٌ دَقُّ لَهَا الْقَلْبُ

عدنا والثقينا

الثقينا

والثقينا!

عجباً كيف صحونا ذات يوم فالثقينا
بعد ما فرَّق قطرانٍ وجيشانٍ يدينا^(١)
فتصافحنا بجسمينا وعدنا فالثقينا

بعد عصر!

أي عصر؟

والنوى تجري وسر الحب في الأكوان يجري
ثم نادانا تعالوا فاهبطوها أرض مصر
قضي الأمر كما شاء، وعدنا فالثقينا

كم بكيتِ

واشتكيتِ

(١) كان الشاعر قد ترك مصر إلى السودان عندما تقدم جيش روميل الألماني من حدود مصر - أثناء الحرب العالمية الثانية - وهذه القصيدة تنبض بمشاعره بعد العودة إلى الوطن.

ثم ألهمت على الغنـيب فأصـفينا وقلت
قلت في السابـع والعاشـر من شهر سيأتـي
ها هنا سوف تراني، فرأينا والتقينا

يوم ذكرى

ذاك أخرى

بالتقاء كلما دار به الحـول وأسرى
في سماء تعبـر الشعري وتدني كل شعري^(١)
كيف يلقانا وحيدين غدً فيه التقينا

قبل عام

ثم عام

كان يوم، أيّ يوم، في صفاء وابتسام،
يوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام
فتعاهدنا وقلنا : كلما عاد التقينا

(١) الشعري : كوكب مضيء يظهر عند شدة الحر.

وتداني

وكلانا

زائغ الطرف يناجي قلباً ولساناً
ثم ماذا؟ ثم كن يا بُعد لي قريبا، فكانا
واستعان الحب بالداء حليفاً فالتقينا

كم غرام

وسقام

عرفنا الحلف على غير سلام ووثام
فإذا ما اجتمعنا فانتزعاني من مقامي
فبحسبي منهما أنا شكونا فالتقينا

يا فتاتي

يا حياتي

لا تراعي بعد هذا من فراق أو فوات
قدّر الله كفيل لك في ماض وآت
كلما فرّق شملينا دعانا فالتقينا

جمال يُجِدُّد

كلما قلتَ لي الربيع جميلٌ	قلتُ : حقاً، وزاد عندي جمالا
عجباً لي، بل العجوبة عندي	صور الكون كم يسعن كمالا
خلتني قد وعيتهن عياناً	وتتبعن من وعوها خيالاً
شاعراً عاشقاً وقارئاً كتبٍ	قرأ الكتب دارساً، فأطالا
فإذا نظرةً بلحظك تبدي	صوراً ما طرقت عندي بالاً
بِعِدَادِ الانوار في أعين الحب	نعد الأكوان والأجبالاً

القبلة

هي كأس من كؤس الخالدين لم يشبها المزج من ماء وطن
كلما أفرغتها منتشياً ملئت من كوثر الخلد المعين^(١)
وإذا أمتعك الري بها بدأ الشوق إليها والحنين
قد شربناها معاً في ليلنا فرؤينا، وافترقنا ظامئين!

(١) المعين : الظاهر الذي تطالعه العين وتراه.

حسرة متلفة

يا له من فم	يا لها من شفة !
يا لشهد بها	كدت أن أرشفه
يا لزهز بها	كدت أن أقطفه
جلوة ويحها !	غضة مرهقة
حسرتي بعدها	حسرة متلفة

الجسم الضاحك

ثغرك الضاحك، لا بل وجهه	ك الضاحك، لا بل كل جسمك
لا بل الدنيا التي تو	مض نوراً حول نجمك
هكذا فليبسم البا	سم إن شاء كبسمك
أو فينسى البشر حتى	ينقل البشر، بلشمك
لا يلام العابس البا	نس إلا بعد لومك

بعد كلام

كاد يمضي العام يا حلو التثني
ما اقترينا منك إلا بالتمني
أو تولي
ليس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن
لهب في القلب، فردوس لعيني
وعذاب
في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس إلا
وشرينا من جبحيم الحب مهلا
رسم راسم
شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خـانني
لم يكن مني إلا أنني
أو عشقتك
قد رأيتك

كان في الدنيا جمال لا يُعد
فعددنا الحسن طراً فهو فرد
ثم لحتنا وهو أنتنا

أين حسن كان يجلوه النهار
هل ورثت الصبح والصبح منار
هل لبستته؟ أم قتلتته؟

تتهادى ويح قلبي في خطاك
لست تدري أي نار إذ أراك
لست تدري ضمن صَدري

ضاحكاً يفتّر نور البشر عنكا
أن قلباً دون قيدِ الرمح منك
كيف تعلم قد تحطم؟

زده داءً لا شفى الله جواه
من دعاه للتصابي من دعاه؟؟
كم أساء زده داء !!

أَوْ فَحَسَبَ الْقَلْبَ مَا طَمَّ وَأُرْبَى لَا تُبْسَدُهُ
قَدْ دَعَاكَ اللَّهُ لِلْحُبِّ فَلَبَّى لَا تَلْزُدُهُ

نَحْنُ قَوْمٌ يَا حَبِيبِي قَدْ خَلَقْنَا لِلْجَمَالِ
إِنْ أَجَادَ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ أَجَدْنَا فِي الْمَقَالِ

صَاغَنَا اللَّهُ لَشَدُو وَغَنَاءِ حَيْثُ كُنَّا
وَنَهَانَا عَنْ جَمْسُودٍ وَجَفَاءِ فَانْتَهَيْنَا

قَالَ غَنُّوا وَصَفُّوا خَلْقِي الْبَدِيعُ فِي الْقَصَصِ
وَاطْلُبُوا أَجْرَكُمْ عِنْدَ الرَّبِّ وَالْخُذُودِ

لَيْسَ يُعْلِي آيَ فَنِّي غَيْرُكُمْ حِينَ تَعْلَمُو
شُكْرَهَا مِنْكُمْ وَمِنْهَا شُكْرُكُمْ ذَاكَ عَدَلُ

مالكم أجر من الدنيا سواه فاغنموا
يا ذوي الحسن بذا أوصى الإله فاسمعوه

قد وقينا ديننا فاوفوا الديونا هل رضيتم؟
وشدونا فتعالوا أسعدونا لا شقيتم

ما أتم العيش لو تصفو القوافي والغرام
شاعر يشدو ومحبوب يوافي والسلام

طلأ نفس

زرقة عينيك لا صفاءً فيها، ولكنه فضاء!
حمرة خديك لا حياء، فيها، ولكنه اشتها!
قوامك الرمح لا اعتدال فيه، ولكنه اعتداء!^(١)
يا حيرة القلب في هواه! يا غاية العمر في مناه
وجهك سبحان من جللاه ولوَّث النفس بالطلاء!^(٢)

حبك لا نعمة أراها فيه، ولكنه جزاء
من في الضبا جرت في هواها!

من تلك مقبولة الدعاء؟^(٣)

أنت عقابي فهل كفاها برح شقائي أو لا اكتفاء!^(٤)
يا جنة حسنهما عقاب يا خمرة عذبها عذاب

متى متى ينطوي الكتاب؟

متى فراق بلا لقاء!

(١) القوام الرمح : الشبيه بالرمح في الاعتدال والاستقامة. (٢) جرت : جاوزت الحد وخرجت على المألوف
(٢) جللاه : صورته وأظهره في أبدع صورة. (٤) برح الشقاء : شدته وقسوة تعذيبه.

عيش العصفور

حطُّ على الغصن وانحدر
مغرداً قط ما تواني
يلمس أيكاً بُعَيْدُ أَيْكَ
مطارداً لا إلى طريد
كخفة الطفل في صباه
وروده نغبةً فأخري
يقارب السُّحْبَ ثم يهوي
أصدق من سار في سرار
ويستحث الرياح ضرباً
لله ما أهول المطايا
طار وليداً وطار شيخاً
لا أعين الماء ناضبات
أخبرٌ بالنضج مقلتهاه
سله عن الجند والزمـر

أقلُّ من لمحة البصر
مرفرفاً قط ما استقر
كأنما يلمس الإبر^(١)
مسابقاً لا إلى وطر
لكنها خفة العُمُر
من خوف الطائر الصدر؟^(٢)
يبشر الروض بالمطر
بين الحيا العذب والشجر^(٣)
بخافقيه فتبتدر
وأضعف الراكب الأشـر^(٤)
بين البساتين والغدُر
ولا خلا الروض من ثمر
ممن سقى الحب أو بذر
سله عن الملـكِ والسُّرُر^(٥)

(١) الأيك : الشجر الكثيف الملتف. (٤) الأشـر : المرح
(٢) نغبة : رشفة قليلة. (٥) الزمر : جمع زمرة أي الجماعة والمقصود الأعوان. السُّرُر : جمع سرير أي العرش.
(٣) الحيا : المطر.

لم يأتِه عنهم بلاغ ولا دليل ولا خبر
هذا هو العيش فاغبطوه عليه يا أيها البشر

هذا هو العيش فارحموه عليه واستخبروا الغير^(١)
فإن سألتهم فسائلوه عن صولة الصقر إن كسر^(٢)
وحيلة الدُّبُق في ثراه وغيلة الحية الذكر^(٣)
هناك ينزول له فؤاد لا يجهل الريب والحذر
لم يخف عن أعين الليالي ولا توارى من الصفر
حبائل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر^(٤)
من عاش يوماً أو بعض يوم يعلم ما ضربة القدر
أليس هذي الحياة ذخراً وحارس الذخر في خطر؟؟

(١) الغير : صروف الدهر وأحداث الزمان. (٤) خطر : مشي وهو يشعر بالتيه والكبرياء.
(٢) إن صار كاسرا : أي منقضا على الفريسة.
(٣) الدُّبُق : الشُّرْك الذي ينصبه الصياد للفريسة.

الوحياء

مهرية عن بيرتراند (١)

قُبلة بعدها يطول الفراق	وعناق، وليس بعدُ عناق
سوف أبكيك والمحاجر شكرى	بدموع من الفؤاد تراق (٢)
سوف أدعوك في الدجى بأنين	وزفير في الصدر منه احتراق
كيف يشكو من عثرة الجد ظلماً	من محياك نجمه الألاق (٣)
بيد أنى درجت في ظلمة اليأ	س فحولى من الظلام نطاق
لست ألحى على الهيام فؤادي	قدرُ الحب دفعه لا يطاق (٤)
من رآها فكيف يسلو هواها	يعشق القلب إذ ترى الأحداق
آه لولا صباة وغرام	قد شربناه والكؤوس دهاق (٥)
ما غدونا ولي فؤاد كسير	وجبين سيماءه الإطراق
فسلاماً يا قرة العين والقلد	ب وأحلى من صور الخلاق
حاطك الله بالسعادة والحب	ورواك مآؤه الرقراق
قُبلة بعدها يطول التنائي	وعناق، أوأه! ثم افتراق

(١) القصيدة مترجمة عن الانجليزية.

(٢) شكرى : ممثلة، تراق : تسكب وتنهمر.

(٣) عثرة الجد : خيبة الحظ وفشله. الألاق : المشرق المتألق.

(٤) ألحى : ألوم.

(٥) دهاق : ممثلة.

النوم

أيا ملكاً عرشه في العيـو	ن يظل دنيا الكرى بالجنـاح ^(١)
ضممت عليك جفوناً ترا	ك أبربها من وجوه الملاح
تلم بأهدابها في الظلا	م فتنسى جبين الزمان الوقاح
وتدني إلينا بعيد الرجا	ء إذا الدهور ماطلنا بالسماح
أراك خلقت لنا هـدنة	تعاودنا في مجال الكفاح
إذا ما رفعنا سلاح الجلا	د تلم فنلقي إليك السلاح
فتجمع بين الظباء الضعا	ف وبين ليوث الشرى في وشاح ^(٢)
ويجفوا الحبيب فتؤتي المشو	ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس أجسامنا في المها	د وتخلي لأرواحهن السراح
تحلق بالروح بين النجوم	مؤتلقات وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القند	يم قد نام في لحده واستراح ^(٣)

(١) الكرى: النوم. (٢) اللحد: القبر. (٣) الغزلان. ليوث الشرى: الشرى موضع اشتهر بكثرة الأسد فيه والليوث: الأسد.

وتسبق بالخالين الزما	ن إلى زمن سره لا يباح
كان الرقاد أب مشفق	يعلل طفلاً أطال النواح
يلقيهم تمثال زهر النجو	م وكان له في النجوم اقتراح
أمانى يحظى بهن النيا	م، وجد الحياة شبيه المزاح
ولو رام يسعى إليها امرؤ	تقضى به الدهور دون النجاح
إذا كان عيش الفتى لا يدو	م فهزل المنام كجد الصباح

زهرياً وردة مخزنة

وردتي! فسيم أنت ضاحكة	يلمح البشر منك من لمحا ^(١)
سيم هذا الجمال يحزنني	رونق فيه كان لي فرحا
كنت أهوى الورود أصلحها	ما للذكرى الحبيب قد صلحا
هو في نيتي هديته	وهو فوق الغصون ما برحا
وأخال القبول يرمقه	وأضحاً فيه كلما وضحا
ثم ولي الهوى وأعقبني	نظراً ينكر النهار ضحى ^(٢)
فإذا الورد غصّة وشجاً	يتراءى بالهجر لي شبحاً ^(٣)
وإذا الزهر كاليتيم إذا	راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة فغدا	أثراً فسوق لحده طرحا
الذبول الذبول أرفق بي	من رواء يزيدني ترحا ^(٤)

(١) البشر : السرور.

(٢) أعقبني : أتبعني.

(٣) الشجا : ما يعترض الحلق من عظم ونحوه.

(٤) رواء : جمال وبهاء. ترحا : حزناً شديداً.

سيان

إن قيل بالحق أو البهتان
دعهم يقولون، وقل سيان^(١)
سيان مهما افترق الضدان
سيان مهما اختلف الخصمان
سيان ألف هي أو ألفان
سيان بيد هي أو مغان^(٢)
سيان نور أو ظلام فان
سيان من يلهو ومن يعاني
قلها ببرهان ولا برهان
وأنت أنت أحكم الزمان
وإن تصدوا لك بالنكران^(٣)
أو ضحكوا سُخْراً فقل سيان^(٤)

(١) سيان : مثنى سى : وهو المثل والنظير. (٤) سُخْراً : استهزاء وسخرية.

(٢) بيد : جمع بيداء أى صحراء. مغان : جمع مغنى : المكان الأهل بالحياة والناس.

(٣) تصدوا : تعرضوا وقاوموا.

نَفْثَةٌ

ظمآنُ ظمآنُ لا صوب الغمام ولا	عذب المدام ولا الأنداء تُرويني (١)
حيران حيران لا نجم السماء ولا	معالم الأرض في الغمَاءِ تهديني (٢)
يقظان يقظان لا طيب الرقاد يُدا	نيني، ولا سمر السُّمَارِ يلهميني
غصّان غصّان لا الأوجاع تُبليني	ولا الكوارث والأشجان تبكي (٣)
شعري دموعي وما بالشعر من عوض	عن الدموع نفاها جفنٌ محزون
يا سوءَ ما أبقت الدنيا لمغتبطٍ	على المدامع أجفانَ المساكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم	وما استرحتُ بحزنٍ في مدفون
أسوان أسوان لا طب الأساة ولا	سحر الرقاة من اللأواء يشفيني (٤)
سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا	عجائب القدر المكنون تعينني (٥)
أصاحب الدهر لا قلب فيمسعدني	علي الزمان ولا خل فيأسوني
يديك فامحُ ضنِّي يا موتُ في كبدي	فلستَ تمحوه إلا حين تمحوني

(١) الأنداء: جمع ندى.

(٢) الغماء: الشدائد العظيمة.

(٣) غصان: ممتلئ الخلق بالماء.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسى. الأساة: الأطباء والمفرد: الآسى.

أَيْنَ الدَّمْعِ

يا غزير الدموع! أين الدموع؟	كم تريد البكى وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما يُسَدُّ	ليه في فاجعاته مفجوع (١)
لهف نفسي عليك يا قلب يابى	فيك إلا الكُمون داء وجيع (٢)
عبرات، بُرء الجوى لو أريقت،	وسمام حتى تراق نقيع (٣)
كمنت فيك لا تفيض ولا تبر	د فالصدر من شجاها صديع (٤)
لو جرت في السحاب أجفل أويأ	زَمُّ عن سَبَّحه الفضاء الوسيع (٥)
نضب الدمع أم مجاريه سدَّت	أم فؤادي تاموره مقطوع (٦)
كلما رمت في الجوانح ماءً	هاج للنار بينهنَّ سطوع

(١) السلوى : العزاء.

(٢) الكُمون : الاختفاء والتواري بعيداً عن العيون. الوجيع : الموضع

(٣) العبرات : الدموع. السمام : جمع سم. النقيع : المهلك.

(٤) صديع : متصدع، متهاك.

(٥) يَأْزِم : يواظب على الأمر ويلزمه. السبح : الجرى الشديد. يقال للحصان السريع: سابح

(٦) تاموره : قلبه أو غلاف قلبه.

من يذق غصة الشراب فما بي	غصة غير أن تفيض الدموع
إنما الحزن ريض ما استقى الد	مع وأندى الأحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابسَ الخطب الجز	ل ويأبى الحريق لدنٌ مريع
فيك يا حب كل هذا؟ فبعداً	لك داءٌ ترياقه ممنوع (١)
غمرات وخذعة وجهادٌ	وسهاد وحسرة وولوعٌ

(١) ترياقه : دواؤه.

هتورا !

متى يا عيون يعود الضياء؟ متى يا رياض يعود الربيع؟
متى تأمرين؟ متى تأذنين؟ متى تقبلين دعاء الشفيح؟

متى يرجع الغائب المرتجى إلى صدر أمِّ براها السقام؟
متى يهبط النوم تحت الدجى لعينيك يا ساهراً لا ينام؟

متى يطلع النجم للتائهين؟ وقد غرقوا في ليالي الخطوب
متى يجمع الشطُّ تلك السفين؟ وقد عاث فيها الخضم الغضوب

متى يأذن الجائعون الظما في الماء يطفىء حرَّ الصدى
وفي الزاد يبقى ذماء الحياة، وفي الخمر يعلو بها مُصعدا

متى؟ إي وربك قل لي متى؟! وسلهم عن اليوم والموعِد
فقد يُقبل الزائر المرتجى ولا من مُسلاقٍ له في غد؟!

إليك مثال السؤال العجيب وأنت بأحلى مثال تجود
عشيّة تبسم عند الوداع ع وتسال : في أي يوم أعودا

الطير المهاجر

علمتني مواسم الروض أن الطير شتى : مهاجر ومقيم
أتراني لا أسمع الطير إلا في رياضي معششاً لا يريم؛
رب شادٍ في هجرةٍ يتغنى وعليه السلام والتسليم
من جنوب إلى شمال، وحيناً من شمال إلى جنوب يحوم
فله حين يستقل وداع وله حين يقبل التكريم
خذ من الطير كل يوم جديداً فسواء جديده والقديم
كم مؤلّ وصفوه لا يؤلّي ومقيم وصفوه لا يقيم

اليوم الموعود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى	شوقي إليك، وما أشاق لمغنم؟
شوقي إليك يكاد يجذب لي غداً	من وكره، ويكاد يطفّر من دمي
أسرعُ بأجنحة السماء جميعها	إن لم يطعك جناح هذي الأنجم
ودع الشمس تسير في داراتها	وتخطّها قبل الأوان المبرم
ما ضرّ دهرك إن تقدم واحدٌ	يا يومٌ من جيش لديه عرمرم
لي جنةٌ يا يوم أجمع في يدي	ما شئتُ من زهر بها متبسم
وأذوق من ثمراتها ما أشتهي	لا تحتمي مني ولا أنا أحتمي
وتطوّب من حولي نوافر عُصمها	ليست بمحجمة ولست بمحجم
وتلذّ لي منها الوهاد لذاذتي	بتصعّد في نجدها وتسئم
لم آسَ بين كرومها وظلالها	إلا على ثمر هناك محرم
فكأنما هي جنة في طيّها	ركنٌ تسلل من صميم جهنم

أبدأ يذكّرني النعيم بقربها حرمان مزوءد^(١) وعُسرة معدم
وأبيت في الفردوس أنعم بالني وكأنني من حسرة لم أنعم

يا يوم موعدها ستبْلِقُني المنى وتتم لي الفردوس خير مُتَمِّم
لا غصن رابية تقصّر راحتي عنه، ولا ثمر يعز على فمي
سأظل أخطر كالغريب بجنتي حتى أثوب على قدومك، فاقْدُم
فأبيت ثم إذا احتواني أفقها لم أنه عن أمل ولم أتندم
فرحي بصبحك حين تشرق شمسه فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

أمعيرتي خلد السماء سماحةً صونيه عن وله صيانةً مكرم
رفقاً بخلدك أن تشوي صفوه إن لم تري رفقاً بمهجة مغرم

(١) المزوءد : الشديد الفزع.

يوم الظنون

يومَ الظنون صدعتُ فيكَ تجلّدي	وحملتُ فيكَ الضيمَ مغلولَ اليد ^(١)
وبكيتُ كالطفل الذليل أنا الذي	ما لانَ في صعبِ الحوادثِ مقودِي ^(٢)
وغصصتُ بالماء الذي أعددتَه	للري في قفز الحياة المجهِدِ
لاقيت أهوال الشدء كلها	حتى طغتَ فلقيت ما لم أعهد
نارَ الجحيمِ إليّ غيرَ ذميمة ^(٣)	وخذي إليك مصارعي في مرقدِي
حيرانَ أنظر في السماء وفي الثرى	وأذوق طعم الموت غيرَ مصرّد ^(٤)
أروى وأظمأ عذبُ ما أنا شاربُ	في حالتيّ نقيعُ سم الأسود ^(٥)
وأجبل في الليل البهيم خواطري	لا شارقُ فيه ولا منْ مُسعد ^(٦)
وتعيد لي الذكرات سالف صبوتي	شوهاء كاشرة كما لم أشهد

(١) مغلول اليد : مقيد اليد.
(٢) المقود : الزمام.
(٣) نار الجحيم إلى : تعالى إلى وأسرعى.
(٤) المصرد : الشراب الذي لا يعقبه ارتواء.
(٥) سم الأسود : سم الثعبان.
(٦) البهيم : المظلم.

مُسختُ شمائلها التي سعدت بها وبدت بوسم في السعير مخلد
يا صبوة الأمس التي سعدت بها روحي، وليت شقيها لم يسعد
وعرفتُ منها وجهَ أصبحَ ناضِرٍ ورشفت منها ثغر ألعس^(١) أغيد
سُومحت بل جوزيت كيف وعيت لي

بالأمس فيك ضراوة الذئب الصدي^(٢)
سُومحت بل جوزيت كيف طويت لي

زرق الأسنة في الإهاب الأملد^(٣)

أمسيت حربي في الظلام وطالما جلّيت لي وجه الظلام المرید
ورجعت أهربُ من لقاك وطالما ألفتُ عندك في الشدائد مقصدي
ما كان من شيء يزيد تنعمي إلا يزيدُ اليومَ فيك تلددي^(٤)
أواه من أمسي ومن يومي معاً والويل من طول التردد في غدٍ

(١) الألعس : الأسمر الشفة : وهي سمرة مستحبة. (٢) الأملد: الناعم والطرى.
(٢) الصدي : المتعطش إلى الدماء. (٤) تلددي: عذابني وشقائي ومعاناتي.

أهْبُ الخلودَ كرامةً لبشري	أن ليس يومي في العذاب بسرمد ^(١)
وأبيع حظي في الحياة بساعة	أنسى بها عمرى كأن لم أولد
وأسوم مرعى العيش غير مزود	وأرودُ روضَ الحسن غيرَ مقيد ^(٢)

(١) السرمد : الخالد والمستمر إلى الأبد.
(٢) أسوم مرعى العيش : أمارس الحياة وأعيش أحداث الزمان.

خبرة طفلة

ما كان أملج طفلة	من غير شيء تخجل
ضاحكتها فتمايلت	وشعورها تتهدل
ورجوت منها قبلة	فأبت كمن يتدلل
وتعبت وهي تصدني	حيناً وحيناً تقبل
فرفعتُ مرآة لها	فتطلعت تتأمل
قلت انظري في وجهها	أفأنت أم هي أجمل
قالت وفيها غضبة	أنا بالملاحاة أمثل
ومضت تقول إلى متى	تنسى الجميل وتجهل
وأقول ايكما إذن	أدعوبها فأقبل؟؟
عطفت عليّ وكل محبو	ب يغار فيسهل

تُبْكِين

تُبْكِين! والهفّ الفؤاد يذِيبه ذاك الحنين يذوب في خديك
أيراك باكية وأنت ضياؤه ونعيم عيشي كله بيديك؟
وعزيزة تلك الدموع فليتها يقنو قُطيرتها نظيم سُلّيك
لملأت ثمّ يدي بأكرم جوهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو أستطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونغمت أطرب شدوه وجعلته بين الكؤيس العذب من شفّتيك

فيضج مزدهياً بفيك وتنتشي فرحاً قلوب الناظرين إليك
ما أحسن الحسن المذهب ضاحكاً وأحب جلاباب السرور عليك

والله ما ضنّ السرور وما وني يشتاق هزته على عطفيك
لو شئت كل مسرة مبذولة لجثت مسرات على قدميك

إلى ربة الحب الزُّهرة

وخالسي النجم وارمقيني	فريدة الأفق أسعديني
وعن شمالي وعن يميني	وسلسلي النور صوبَ عيني
كأنها عذق ياسمين ^(١)	أشعةً ينبثقن شتى
إلى السموات يزدهيني	أراك تغوينني بوحى
في ذروة المعقل الحصين ^(٢)	إغواء ذات الدلال صينت
وأنت أعلى من الظنون؟	فهل سبيلُ إليك يُبغى

فضلليني وأرشديني	فيك ضلال وفيك رشد
يضل في ضوئها المبين	بين وجوه تضل من لا
قلوبنا فيه كالسفين	كوني مناراً فالحب بحرٌ

خواطري وانجلت شجوني	لما تجليت لي استضاءت
لواظ الشاعر الحزين	يا طالما تخدع الدراري

(٢) المعقل الحصين : القلعة المنيعة.

(١) العذق : الفرع والغصن من الشجرة

طلعة الحلم

يا طلعة الحلم متى ألقاك؟ فداك كل طلعة فداك
ما النور من شمس ولا أفلاك جلاك لي، كلاً، ولا حلاك
أنت ارتفعت بي إلي عنلاك وهبـتني نوراً به أراك
لو لم أكن أصغي إلي خطاك قلتُ خيالاً من قوامِ زاك^(١)
في لجة النور بدا يُحاكي صورته في عالم الأملاك^(٢)
في معزل عن ضاحك وباك فوق غرام النفس مشتهاك
إذا المنى حامت على ذراك فإنما تصبو إلي معنالك^(٣)
وبالتساييح تميناك وكل حسن يُشتهي سواك
تعالياً عن تلکم الشبـاك

حاشاك من دنيا الهوى حاشاك

(١) زاك : جميل ومتألق. (٢) اللجة : الموجة العاتية، ولجة النور : النور الغامر.
(٣) ذراك : قممك العالية.

ذوا طر وهو جسر

يوم ميلادي

يوم ميلادي تقدم	وتأخر ... وتكلم
لا تقل لي قبل عام	كيف كنا، أنا أعلم
لا تقل لي بعد عمري	كيف نمسي، لست تعلم
غاية الأمر أظان	ين، وبعض الظن ياثم ^(١)
سوف نمسي مثل ما كنت	ها، ولم نولد ونفطم
إن يكن ذلك شيئاً	لست بعد الموت أعدم
أو يكن ليس بشيء	أترى «لا شيء» يندم؟
أيّة الحالين قل لي	بعد طول العمر أسلم؟
تظلم الموت إذا قل	ست ظلوم ليس يرحم ^(٢)
نحن لا بالموت أعطينا	ولا بالموت نحرم
من يعدّ يوماً كما	ن فقد تمّ وقمّم
صفقة الأعمار فيها	قلة الخسران مغنم

(١) أظانين : جمع ظن.

(٢) ظلوم : كثير الظلم.

إلى الشفاهة إلى الأخر

فيم أروي لك شعري؟ أنا أدري، أنا أدري

أنا أدري يا فتاتي حيث ألقى بالأغاني
إن شعري سمعته شفتان.. شفتان!
ها هنا سرب إلي القلـب الذي أعنيه دان

رف شعري حيث رفّت بالأمان قـبـلاتي
وتصقّحت صداه قـبـساً في الوجـنات
هو من ثغر فتاتي وإلى ثغر فتاتي

فيم تسعى رحلتي بيد من المعاني وتطول
ها هنا الشعر وموحي الـ شعر يصغي ويقـسول
كل إصغاء لعمري. بين هذين قـسـسـول

نَفْثَةٌ

غَرَّبُوا قلبي وهم وطن
واستقلوا حيث لا رُسُل
هَجَرُوا والهجر مبعدة
أَيْنَ مِنَّا دار وصلتهم؟
دارهم لا قُـسُـوْضت أبداً
غِرَّةٌ في الحسن تبعدنا
أَيْنَ لا أَيْنَ القـرـار بنا
دارهم من حيثما نزلوا
أَيَ فـرـدوس علمت به
هذه الجنات نبصـرـها
ومضوا عني وما ظعنوا^(١)
تبلغ المسعى ولا سُنن^(٢)
ليتها تجتابها السفن
قربت لو أنها مدن!
غُـسـرة في ظلها سكنوا
وبها في الحسن نفتن
أذنوا بالبين أم قطنوا^(٣)
قنة تعنولها القنن^(٤)
لم يحطه الموت والإحن^(٥)
هل لنا في بعضها وطن؟

(١) ظعنوا : رحلوا وسافروا.
(٢) سُنن : علامات وسبل.
(٣) البين : الفراق . قطنوا : أقاموا.
(٤) القنة : أعلى الشئ وقمته.
(٥) الإحن : جمع إحنة : البلاء الشديد.

ما لكم يا روضَ أنفسِنا	لا يقينا شمسَكم غصن؟
لو علمتم ما نكابه	لأن منكم جانب خشن
رحمةً يا من نهيم به	وهو يقـلانا ويظـطغن
هل علمتَ الجمر مفترشاً	والصلالَ السود تُحتضن ^(١)
ذاك أو حمى تَضَمَّنْها	جسدٌ واهي القوي ضمن ^(٢)
تتلقاه بصـرعتها	فيحار الموت والوهن
بعض ما نلقاه من شجن	بك والنوام قد سكنوا
عندما يخلو الظلام بنا	حيث لا عين ولا أذن

زمني جسوزيت يا زمني	أي بأس فيك لا يهن ^(٣)
ما الذي أبقاه لي زمني	غال صفوي كله الزمن ^(٤)
ليس لي في مبصر أمل	كل شيء فيه لي شجن
لا أرى في القبح من حسن	فلماذا يقبح الحسن

(٣) لا يهن : لا يضعف.
(٤) غال : بدد وقضى على.

(١) الصلال : الحيات
(٢) ضمن : مريض وعليل.

شاهت الأوصاف في نظري	سرّها المخبوء والعلن ^(١)
ما الأمانى؟ إنها خدع	ما الغواني؟ إنها دمن ^(٢)
ما الصداقات التي زعموا؟	إنها البغضاء تؤمن ^(٣)
ما العلا؟ ما المجد؟ في أمم	مجدها بل رهبا وثن ^(٤) ؟
ما السجايا الغروا أسفا	إنها حلم ولا وسن ^(٥)
بل سل الأقدار إن نطقت	ما حياة شأوها بدن
نشتري أنفاسها قطعاً	وهي نعطيها ولا ثمن
أقصارى الطرف من نظر	رؤية بالويل تقترن ^(٦) ؟
والعمى رزء وإن وضحت	في ضياء البصر المحن
ضل عقل لا ترقهه	نشوة تطفو بما يزن
إنما يشقنى الفؤاد وما	شقيت إلا به الفطن ^(٧)

(١) شاهت : قبحت.

(٢) الدمن : جمع دمنة ، الأثر المتخلف من الديار.

(٣) البغضاء : شدة الكراهية.

(٤) وثن : صنم.

(٥) السجايا الغر : الأخلاق والطباع الكريمة.

(٦) القصارى : الغاية والمنتهى. الطرف ، البصر.

(٧) الفطن : العقول.

كهد بين كاهين

أحبك في السنة الآتية	كحبك في السنة الماضية
ويكبر شوقي بطول المدى	كما تكبر الدوحة النامية
«سعاد» ويا حسن هذا الند	اء إذا ما وجدت لك لي صاغية
نسيت التواريخ إلا التي	تعود بذكرك لي راوية
فأنت الزمان وأنت المكا	ن وأنت غنى النفس يا غانية
ولست أعد حساب السند	ين بالشمس طالعة خافية
ولكن بوجهك لي مقبلاً	ونظرتك الحلوة الساجية
فيوم الرضى عالم حافل	من الحب والذكرة الباقية
ويوم النوى عالم مظلم	تضل الشمس به هاوية

دعي الناس يحيون أيامهم	ويلهون بالضجة الخاوية
فعيدي بقربك لا ينقضي	وأعيادهم كلها فانية
إذا انتظروا العام لم أنتظر	سوى لمحة منك لي كافية
فهاتي سرورك لي صافياً	وجودى بأعيادك الغالية
ودمت لعباسك المرتضى	ومتعت بالحسن والعافية ^(١)

(١) عباسك المرتضى : يقصد الشاعر نفسه.

صوت من السماء

لما رأتنِي أهلاً	لأن تراني محباً ^(١)
وأرسلت لي نوراً	من قلبها الرحب رحباً
رُدَّتْ إليَّ حياتي	روحاً وجسماً وقلباً
وأخصبَ الشَّعْرُ عندي	وكان بالأمس جدياً
لا بل علمتُ يقيناً	علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً	من السماء يُلبّي
وأن للعيش معنى	وأنّ للكون ربّاً

(١) أهلاً : مستحقاً وجديراً.

الحان والمسجد^(١)

تريدن أن أرضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعبيد

وألقاك جسماً مستباحاً وطالما لقينتك جمّ الخوف جمّ التردد

رويدك إني لا أراك مليئة بلذة جثمان ولا طيب مشهد

جمالك سم في الضلوع وعشرة ترد مهاد الصفو غير ممهد^(٢)

إذا لم يكن بد من الحان والطلّى ففي غير بيت كان يا لأمس مسجدي^(٣)

(٣) الطلى : الخمر.

(١) الحان : مكان شرب الخمر.

(٢) مهاد الصفو : السرور المهيأ والمتعة الجاهزة.

كلماتي

كلماتي ! كلماتي !	صدق الوعد فهاتي
هل معيني وحيك الصا	دق أو وحي اللغات؟
أنا أستاذيك ^(١) ما لم	تبلغني به بأداة
من معان تتعالى	عن لسان ولهاة ^(٢)
فأسألي الأرباب عن تد	ك المعاني الخالدات
أوسلي الصمت فكم صم	ت له علم ثقات
ينتهي شأوا الأحاد	يث إليـه والرواة
وبه لاذ هداة	عرفوا وحي النجاة

انظري يا كلماتي	وأصـيـخي في أناة
ما ضياء ثم في الأفـ	ق، وفي كل الجهات

(١) استأذاه الشيء : طلب منه أداءه.

(٢) الهاة : لحة مشرفة على الحلق.

لا من الارض ولا من	دائرة الأفلاك آت
لا تراه غير عيني	وهو ملء الكائنات
هل يرى الدنيا امرؤ لم	ير منه قبسات؟
كلماتي أنت في وا	د من التيه شتات ^(١)
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

كلماتي ما تقول	بين إذن يا كلماتي
ما نعيم يمنح الك	ف غداء المهجات
تقصر الأبواب عنه	وهو بعض اللمسات
في يدي أدعوه خصرأ	تارة أو زهرات
في فمي أدعوه ثغراً	تارة أو قبسات
وفؤادي؟ ما اسم ما في	ه إذن يا كلماتي
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

(١) الشتا : المتفرق.

نَشَوَاتٌ تَلُكُ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ فَوْقَ النِّشَوَاتِ
يَقْظَاتٌ تَلُكُ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ غَيْرَ الْيَقْظَاتِ
بَلَغْتَ مِنْهَا مَدَاهَا	وَارْتَقْتَ مَرْتَفَعَاتِ
تَسْلُسُ الْيَقْظَةُ لِلْوَصْدِ	فِ وَتَصْغِي وَتَوَاتِي
فَإِذَا جَازَتْ مَدَاهَا	لَزِمْتَ صَمْتَ السَّبَاتِ
كَلِمَاتِي ! مَا تَقُولُ	عَيْنَ إِذْنٍ يَا كَلِمَاتِي
اسْأَلِي الْأَرْيَابَ عَنْهَا	أَوْ سَلِي الصَّمْتَ وَهَاتِي

* * *

لَحْظَةٌ تَمْنَحُ قَلْبِي	كُلُّ هَاتِيكَ الْهَبَاتِ ؟
لَحْظَةٌ تَرْفَعُ عَمْرِي	حَقْباً مُتَصَلَاتِ ؟
رَبُّ عَمْرٍ طَالُ بِالرَّفْدِ	عَمَّةٌ لَا بِالسَّنَوَاتِ
لَحْظَةٌ ؟ لَا بَلْ خُلُودِ	لَا حَ بَيْنَ اللَّحْظَاتِ
كَالسَّمَاوَاتِ تَرَاهَا	مِنْ شَبَاكَ الْحَلَقَاتِ
رَبُّ آبَادٍ تَجَلَّيْتُ	مِنْ كَوِيٍّ ^(١) مُخْتَلَفَاتِ

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط.

مَلَأْتُ كَأْسَ حَيَاةٍ	وَقُطِيعَاتِ زَمَانٍ
سُفْلٍ فِي السُّكْرَاتِ!	وَإِذَا مَا طَغَتِ الْكَأُ
تَغْتَلِي بِالصَّحَوَاتِ (١)	سُكْرَةٌ تُغْشِي وَأُخْرَى
بَيْنَ لَزِيمِي لِثَمَمَاتِ	هَكَذَا بَتْنَا رَفِيقَ
لِخَفِيفِ الْهَمَمَاتِ	غَائِبٌ غَافٍ، وَصَاحِ
مِنْ إِذْنِ يَا كَلِمَاتِي	كَلِمَاتِي. مَا تَقُولِي
أَوْ سَلِي الصَّمْتِ وَهَاتِي	اسْأَلِي الْأَرْبَابَ عَنَّا

أَبْرَاجُهَا الْمَطْلَعَاتِ	أَيْنَ أُمْلَاكُ عَلَى
تَلْ وَتَجْلُو النُّيُورَاتِ (٢)	تَصْقِلُ الْآفَاقَ فِي اللَّيْلِ
رَالِي الْغَابِرَاتِ	لَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى نَوَى
وَرَاءَ الْحُجَرَاتِ	أَيْنَ؟ لَا بَلْ نَدْعُ الدُّنْيَا
حُ وَلَيْدُ اللَّمَحَاتِ	نُورِنَا اللَّيْلَةَ مَصْصَا
مِنْ غَضِيضِ النُّظَرَاتِ	غَضٍ جَفْنِيهِ حَيَاءٌ

(٢) النُّيُورَاتِ : الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ الْمُضِيئَةُ

(١) تَغْتَلِي : تَزِيدُ وَتَشْتَدُّ

شفقياً أو فقل إن	شئت فجرى السّماء
عسجداً بارك حسناً	عسجديّ البركات (١)
سبحت عيني ونفسي	ويدي في غمرات (٢)
في كنوز منهما أيّ	كنوز مغنيات
ثروة أنفق منها	لحياتي ومماتي
ولبعثي يوم أن تُبع	ث في الطرس وصاتي
كلماتي ! ما أراك الي	وم إلا خيالاتي
عنك أغنتني كنوزي	وكنوزي ملهماتي

سمعتني كلماتي	واستعادت دعواتي
ثم قالت في حياءٍ	كالعذارى الخفرات
بناح لي الصمت ولكن	فاتني أيّ فوات
قال ساموك عسيراً	في التمني يا بناتي
ارجعي، ثم أعيدي،	ثم عودي صاغيات

(١) العسجد : الذهب. (٢) الغمرات : جمع غمرة وهي الشدة والحادث الشديدة.

مرة أو عششرات	وإذا اسطعت مئئات
ما بدرسٍ واحد تُو	فين هاتيك الصفات
هكذا يا شاعري أل	همني الصمت فهات
هاتها وافرح بإحس	لاني وراقب حسناتي
لا يبعج الصمت إلا	درجات درجات

كلماتي ! صدق الصم	ت، أجل يا كلماتي
غير أنني لا أعيد الأ	مس إلا بصلالة
مرجع الأمر لمن ضم	ت رجائي وشكاتي
يملك العودة من أحيا	من الأرض المسوات
فابعثي الصمت إليها	في خشوع وتقاة
ربما أعطت وإن لم	تسألني يا كلماتي

خواطري في شؤون الناس

الفرد يشكو

صغير يطلب الكبرا	وشيوخ ود لو صغرا
وخال يشتهي عملا	وذو عمل به ضجرا
ورب المال في تعب،	وفي تعب من افتقرا
ويشقى المرء منهزما	ولا يرتاح منتصرا
ولا يرضى بلا عقيب	فإن يُعقب، فلا وزرا ^(١)
ويبغى المجد في لهف	فإن يظفر به فترا ^(٢)
ويخمد إن سلا، فإذا	تولاه قلبه زفرا ^(٣)
فهل حاروا مع الأقد	ر أوهم حيروا القدرا!
شكاة ما لها حكم	سوى الخصمين. إن حضرا

(١) الوزر : المعونة والتأييد.

(٢) فترا : سكن وهمد وانطفأ.

(٣) تولاه : اشتعل بالعاطفة.

كواء الثياب

ليلة الأحد

لا تَنَم، لا تَنَم	إنَّهم سـاـهـرون
سـهـروا في الظلم	أو غَفَوُا يحلمون ^(١)
أنت فيهم حكم	وَهُمْ يَنْظُرُونَ
في غدٍ يلبسون!	في غدٍ يمرحون

كم إهاب صقيل	يا له من إهاب ^(٢)
وقسوام نبيل	في انتظار الثياب
وحبيب جميل	يزدهي بالشباب
كلهم يَحْلُمُونَ !	في غدٍ يلبسون

أَسْلَمُوا كالحلل	كالربيع الجديد ^(٣)
في احمرار الخجل	أو صفاء النهود
تُشْتَهَى بالقبل	لا بِمَسِّ الحديد ^(٤)

(٣) الحلل : جمع حلة يقصد بها الثوب والرداء.

(٤) مَسَّ الحديد : يقصد حديد المكواة.

(١) غَفَوُا : ناموا.

(٢) الإهاب : الجلد والبشرة.

يا لها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجيين فاطور فيها الجمال
لمسة باليمنين عطفة بالشمال
والعجيين الثمين في استواء «المثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتسام
بالكساء القشيب رفّ حول القوام
لك فيهم نصيب غير كي الغرام
عند برّح الشجون همّ همّ المكتوون^(١)

الضرام اتقند في المكاوي الشداد
هل خببا أو برد أو علاه الرماد؟
ذاك يوم الأحـد أين منك الرقاد
إن قضيت الديون كل نار تهوون^(٢)

(١) برّح الشجون : لهيب الأشواق ونار المعاناة. المكتوون : الذين يعانون شدة الوجد والهيام.
(٢) يقصد برد الديون : إرجاع ما يكويه من الثياب لأصحابه.

أنا مصغٍ إليك	في الظلام الطويل
سسامع من يديك	كلُّ ضربٍ ثَقِيلٍ ^(١)
ناظر مَوْقِدَيْكَ	منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون	واطَّراد السكون
يا أخا الفن لا	تَدْعُهَا بالثياب
وارقَ منهُـا إلى	ما احتوت من شباب
وجمالٍ حـلا	وحياة عُجـاب ^(٢)
وتفلسف على	ما احتوت من رقون ^(٣)
تَحْيَ بين الأولى	خلفها يختفون
تَلْقَهُم يهـمسون	وهم صامـتون
والليالي تهـون	والكرى والمنون ^(٤)

(١) الضرب الثقيل : يقصد به وقع المكواة وهو يحركها علي الثياب والنار والضرب الثقيل أيضا مصطلح في الموسيقى العربية.
(٢) العجـاب : العجيبة، المثيرة للفكر والتأمل.
(٣) الرقون : وسائل الزينة والأصباغ التي يتجمل بها النساء.
(٤) الكرى : النوم. المنون : الموت

القمة البارحة

للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج وللمعرفة كذلك قمة باردة تفتت عندها الحياة. فإذا نظر الإنسان إلي حقائق الأشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء لأن حقيقتها كلها أنها ذرات ترجع إلي حركة متشابهة في كل ذرة. فخير له ألا ينظر إلي الحقائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الإعراض، لأن الحي لا يعرف الدنيا إلا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدرکها البديهة، فإذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة إلي قمته الباردة التي لا يشعر فيها بحياة.

إذا ما ارتقيت رفيع الذرى	فإياك والقمة الباردة ^(١)
هنالك لا الشمس دواره	ولا الأرض ناقصة زائدة
ولا الحوادث وأطوارها	مجددة الخلق أو بائدة ^(٢)
قوالب يلتذ تقلبها	أناسٌ وتبصرها جامدة
ويعجب قوم بترقيشها	وألوانها أبداً واحدة ^(٣)
وتعلو وتهبط جدرانها	وآساس جدرانها قاعدة ^(٤)
ويا بؤس فان يرى ما بدا	من الكون بالنظرة الخالدة
فذلك رب بلا قدرة	وحيٌ له جثة هامة

(١) الذرى : جمع ذروة وهى القمة العالية. (٢) بائدة : زائلة وهالكة.
(٣) الترقيش : التزيين والتلوين. (٤) آساس : جمع أس وهو قاعدة البناء.

إلى الغور!! أما ثلوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة^(١)

يا ربة الحب كلمبيني	إني علي طورك المكين
أو فاهمسي لي باللمح سراً	همس فطين إلى فطين
أدين بالحب فهو دين	لكل من دان باليقين
وربّ ليل سما جبيني	إليك يا قبلة الجبين
أذكر أعيادك اللواتي	أسهرن ما شئن من جفون
من شادن بالزمان يلهو	علّمته لوعة الفتون
أو طفلة بالصبا لعب	أورثتها فرحة الغبين
والنساس إلا بنيك غاصوا	في لجة النوم والسكون
فليس إلا خفوق قلب	يكاد ينشق بالوتين ^(٢)
أو زفرة من فؤاد صب	يعارض السجع بالأنين
أو واله قائم يصلي	إليك بالمدمع الهتون
أو بث خلين في عناق	حنّا إلى الوصل بعد حين

(١) الذرى : القمم.

(٢) الوتين : الشريان الرئيسى الخارج بالدم من القلب لتغذية الجسم.

أَوْ نَسَمَاتِ الصَّبَاحِ تَسْرِي	مِنَ الرُّوَابِي إِلَى الْحَزُونِ ^(١)
تَحْمِلُ نَفْحَ الرِّيَاضِ شَتَى	مِنَ كُلِّ زَهْرٍ عَلَى الْغُصُونِ
تَنْدَسُ بَيْنَ الثَّمَارِ فَجْراً	كَالْلِّصِّ فِي هَجْعَةِ الْعَيُونِ ^(٢)
تَكْتُمُ أَنْفَاسَهَا وَتَخْشَى	مِنَ لَفْتَةِ الْغُصْنِ وَالطَّنِينِ

* * *

وَرَبُّ لَيْلٍ سَمِعَتْ فِيهِ	مِنَ فَمِّكَ السَّاحِرِ الْأَمِينِ
مَقَالَةً بَعْضُهَا جَنُونٌ	وَالْبَعْضُ شَرٌّ مِنَ الْجَنُونِ
«إِنْ زَمَانَ الشَّبَابِ لَيْلٌ	فَاقْضُوهُ فِي اللَّهْوِ وَالْمَجُونِ
لَا تَنْقُصُوا لَيْلَهُ بَنُومٌ	كَفَّاكُمْ نَوْمَةَ الْمَنُونِ
تَمْتَعُوا بِالشَّبَابِ وَامْضُوا	كَمَا مَضَتْ غَابِرُ الْقُرُونِ
سَتَرْجِعُ الْكَأْسَ فَاحْتَسِبُوهَا	إِلَى مَدِيرِ بَهَا ضُنِينِ
تَدِيرُهَا بَعْدَكُمْ يَدَاهُ	أَهٍ مِنَ الْغَادِرِ الْخَوْنِ
وَالشَّيْبُ صَبَحٌ، إِنِّي لِأَخْشَى	عَلَيْكُمْ بَغْتَةَ الْأَذِينِ ^(٣)
فَنَادِمُونِي مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ	يُؤُودُكُمْ أَنْ تَنَادِمُونِي» ^(٤)

(١) الحزن: جمع حزن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الأذنين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.
(٣) هجعة العيون: نومها ورقادها. (٤) يؤودكم: يشق عليكم ويصعب.

كابر سبيل بيت يثكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقيت عليه طُسمَ
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدحم بها فضاء
المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به
«البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيره :

جميع الناس سكاني	فهل تدرون عنواني؟
وما للناس من سر	عدا آذان حيطاني
حديثي عجب فيه	خفايا الإنس والجان
فكم قضيت أيامي	بأفراح وأحزان!
وكم آويت من بر	وكم آويت من جان! (١)
فإن أرضاكم سري	فهاكم بعض إعلاني

بني الإنسان لن أحف ل في دهري بإنسان

(١) البر : الصالح والتقى. الجاني : الآثم والمذنب.

ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفاني؟
أتاني أول السكّن	وما استوفيت بنياني ^(١)
ومما أرهفت أذانا	ولم آنس بقطان ^(٢)
وأصغيت على مهل	فطاشت كل أذاني
هما زوجان، أو شيطا	نة لا ذت بشيطان
وقد عاشا وفيين	بتقدير وحسبان
وراحا - هكذا يحكو	ن - في روح وريحان
وما أبصرت من هذا	ولا من تلك في آن
سوى خوانة خسر	قاء تفري عرض خوان ^(٣)
إذا ما ضحكا يوما،	على غش وبهتان
حسدت البید والأطلا	ل في غيظي وكتماني
وأشفقت من النق	مة أن تهتز أركانني

(٣) تفري : تشق وتفتت.

(١) السكّن : السكان.

(٢) قطان : جمع قاطن أى ساكن.

وجاء الساكن الثاني	وبئس الساكن الثاني
يراه الناس ذا مال	وأفـراس وغلـيطان
وقد شوهني بخـلا	وأعـراني وأعـياني
وقد صيرني سـجنا	ومنه كان سـجاني
فلما طال بي عـهداً	ولم أسـعد بهـجران
وددتُ لو أن لي في	كلّ جـحر ألفَ ثـعبان
بديلاً منه أرضـاه	وأحبـوه بغـفراني
وأنفث سـمّها أو يتـ	قي شـري ويخـشاني
إلى أن آده أجـري	ولم يظفر بنقـصان ^(١)
فأخلاني، ولن أنـسـ	سى سروري يوم أخلاني

وكان الساكن الثا	لث ذا عـز وسلطان
------------------	------------------

(١) آده : أثقله وأعجزه.

فمما ارتبت بأن العـ	ز والذلة سـيـان
ومما ألفيته إلا	لئيماً جد غفلان
ضعيفا يستر الضعـ	ف بطغيان وعدوان
وكم أذعن للطاغي	عليه شر إذعان
إذا منّا لقي النـا	س يكبر منه طنان ^(١)
فما أصغر ما ألقـ	اه منه بين جـدراني

وأما رابع القـوم	فـذو علم وتبـيان
حشا بالورق الـيا	بس والأخضر حـشاني
فما لي موضع في الأـ	رض أو من فوق عمـدان
وما لي مطبخ أو مخـد	ع أو بهو ضـيفان ^(٢)
ولا زاوية إلا	وفيها الكتب تلقاني
أبى للنفس دعوها	ولم يسمع لجثمان

(١) الطنان : الذائع والمبالغ فيه.

(٢) ضيفان : ضيوف.

فلا سهرة أحباب	ولا جلسة ندمان
فما أجهله بالخلق	ذاك العالم العاني!
أبين الناس يحسبنا	ج إلى علم وبرهان؟
وهم عميان ظلماء	سروا في إثر عميان؟
كثير لك يا إنسا	ن في دنياك عيان!

وأما الخامس الجاني	فناهيك بشهوان
فما زودني إلا	بأثداء وأعكان ^(١)
وهتاف بالحنان	وسُمُّار على الحان
إذا أمسيت مساني	بأشكال وألوان
على الأبواب منا يرض	يك من حسن وإحسان
ومن صون لأسماع	ومن غض لأجفان ^(٢)
فلا تنظرهم ثمّة	وانظر بين أحضانني

(١) أعكان : جمع عكن وهو ما تتثنى من لحم البطن بسبب السمّة.

(٢) غصن الأجفان : إغلاق العيون.

فَبَيِّنَا لِلَّهِ كَم فِي الْأَ	رَضَ مِنْ غِيٍّ وَغِيَّانٍ ^(١)
وَكَم فِي الْقَوْمِ مِنْ مَخَدٍ	وَعِ آبَاءٍ وَإِخْوَانٍ
وَأَزْوَاجٍ وَأَصْهَارٍ	وَحِلَالٍ وَأَخْدَانٍ ^(٢)
لَوْ أَنِّي قُلْتُ مَبَا أَدْرِي	لَهْدُوا كُلَّ أَرْكَانِي
فَنَعَمَ الصَّسْمَتُ وَالْحَكَمُ	ةٌ يَا صَخْرِي وَصَوَانِي!

وَكَم صَاحِبَتٍ مِنْ أَصَدٍ	حَابِ آدَابٍ وَأَدِيانٍ
تَجَافُوا وَصَمَّةَ الْعَاصِي	وَعَافُوا شَهْوَةَ الزَّانِي ^(٣)
وَبَاتُوا بَيْنَ قَسَرِيَّانٍ	وَتَرْتِيلٍ لِقَرَّانٍ
وَلَمْ يَأْسَأُوا مِنْ الدِّ	نِيَا عَلَى غَبْنٍ وَحَرْمَانٍ
إِذَا مَا شَرَفْتَنِي زَمَرٍ	ةٌ مِنْهُمْ بِصَحْبَانٍ
حَسَبَتْ الْأَرْضُ تَجْفُونِي	فَأَنْسَبَاهَا وَتَنْسَبَانِي
وَقَالُوا الْجَانُ لَا تَقْر	بُ مِنْ مَجْلِسِ فَرْقَانٍ

(١) أَلْفَى : الضلال. غِيَّان : جمع غوتى : الضلال غير المهتدى. (٢) عَافُوا : كَرِهُوا وَتَجَنَّبُوا.

(٣) الْأَخْوَانُ جَمْعُ خَدْنٍ : الصَّدِيقُ وَالرَّفِيقُ.

س في العنصر كالجان ^(١)	فقد ألفيت بعض الإن
يت في لؤم وعصيان	ولكن شر ما أو
علي أهل وأوطان	رياء الخائن العادي
ولا قـوه بإيمان	تلقاهم بتمويه
وفي ظلمة أو كاني ^(٢)	وفي حجرة أسراري
برقع أو ببسنستان	يبيع الخوذة الكبرى
ة والفتيا بأثمان	يعطي الحق والذم
رفيع الذكر والشان	يمشي بين قتلاه

فان ضيفا مثل فنان	ولم أحمد من الضيف
من الفن وإتقان	تولاني بإبداع
بمنضربور ومزدان	وغطي كل جسدي
حاه من جنات رضوان	وأوحى الحسن واستو

(١) ألفيت : وجدت.

(٢) أوكان : جمع وكن : المأوى والعش.

فحيننا حسن مكسوٌ	وحيننا حسن عريان
بريئنا في سماء الف	من من عيـث وأدران ^(١)
وفتنا على الحا	لين لكن أي فـتـنا
كمما تفتنك الزهـ	رة في أعطاف أغصان

جموع لست أحصـيها	ولو دوت ديواني
ومثلي كل جاراتي	ومثلي كل جيراني
عرفت الناس أشـتـاتا	بلا عد وحسبان
فلم أعـرف الأعـدادُ	هُم أم جمع أقران؟
إذا ما اختلفوا في	سيمة تبدو وشغلان ^(٢)
فهم في الموت أشـباه	وفي سقم وأشـجان
وما منهم فتى إلا	بكى حيننا وأبكاني
مساكين فلا تحفل	من الناس بإنسان

(١) العيـث : الفساد والتشويه. أدران : قاذورات وشوائب.

(٢) سـيـمة : شكل وصورة. شغلان : عمل.

ولا تحسد فتى منهم على بأس وإمكان
فأعلاهم وأدناهم أمام الغيب صنوان^(١)

نزىل المنزل الخالي ألا تعرف عنواني؟
إذا ما طفت حويليه فثق أنك تلقاني
فما من منزل إلا وفيه بعض ألواني
تأمل في نواحيه وراقبه بإمعان
ولا يخدعك صمت فيه أو تفتيح بيبان
ولا تحسبه خلوا من مغاليق وأكنان^(٢)
إذا ما كنت مستحضر أرواح وحدثان^(٣)
فقف في المنزل الخالي وأرهف سمع يقظان
وأغمض فيه أجفا نك وانظر غير وسان

(١) صنوان : مثى صنو أى شبيهه. (٢) حدثان الدهر : أحداثه ومصائبه.

(٢) أكنان : جمع كن والمقصود به المأوى والكهف والساتر.

وتسمع موج طوفان	ترالأطراف أفواجا
من ربح وخسران	وتجمع كل ما يُجمع
ولا دارس أزمان ^(١)	ولا يخطئك تاريخ

(١) دارس أزمان : الأزمان الماضية والبعيدة العهد.

مسكرو المروء

متحكم في الراكبين	وماله أبدأ ركوبة
لهم المثنوية من بنا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدالك في الطريق	ورض على مهل شعوبه ^(١)
أنا ثائر أبدأ ومما	في ثورتي أبدأ صعوبة
أنا راكب رجلي فلا	أمر علي ولا ضريبة
وكذاك راكب رأسه	في هذه الدنيا العجوبة

(١) رض : درّب ووجه، من الترويض والتدريب.

كوكب الشرق^(١)

هَلِّ الشَّرْقَ بالدعاء	كوكب الشرق في السماء
عاد في حلة الضياء	، وفي هالة البهاء
لم يَغِبْ هاجراً ولم	مَنْ كَمَا غَرَّتْ ذُكَاء ^(٢)
لا تخافوا على مطا	لعه سطوة المساء
واهْبُ النور لا يدا	ريه عن نوره غشاء
كوكب الشرف في أما	ن من الليل لا مرأ

يا عروس السماع لبأ	ك من يسمع الدعاء
وشفى أنفساً لعيني	ك تسترخض الفداء
انظري في وجوههم	تعرفني نضرة الوفاء
كلهم ود لو يُغني	من البشر والصفاء
لو بقدر السرور نشد	دو غلبناك بالغناء!

(١) قيلت في استقبال سيدة الغناء العربي أم كلثوم عند عودتها من رحلة علاجية في الخارج.
(٢) ذكاء : الشمس.

أَمُّ كَلْثُومٍ يَا بِشِيرَ	أَمَّنَ اللَّهُ بِالرَّجَاءِ
أَنْتَ مِنْ وَحْيِهِ، وَلَدَ	لَهُ فِي الْفَنِّ أَنْبِيَاءُ
ذَلِكَ الصَّوْتُ - صَوْتُكَ الـ	عَذْبُ - مِنْ عَرْشِهِ نَدَاءُ
فِيهِ سِرٌّ مِنْ جَنَّةِ الـ	خَلْدِ لَكِنَّهُ ضَيَاءُ
فِيهِ مَا يَرْفَعُ الْحُجَا	بَ وَمَا يَكْشِفُ الْغَطَاءُ
فِيهِ أَنْسَ لِمَنْ يَشْنَأُ	ءَ وَسَلْوَى لِمَنْ يَشَاءُ
فِيهِ لِلْمَرْتَجِي سَلَا	مَ وَلِلْمَشْتَكِي عِزَاءُ
فِيهِ حِرْزٌ مِنَ الْهَمِّ	مَ وَعَوْنٌ عَلَى الْقَضَاءِ
أَيُّ نَفْسٍ إِذَا تَرَى	نَمْتَ لَا تَهْزِمُ الشَّقَاءُ؟
إِنَّهُ قَسْوَةٌ إِذَا	عَزَ مِنْ قُوَّةِ نَجَاءِ
إِنَّهُ مِنْ غِنًى إِذَا	حُسِبَ الصَّوْتُ مِنْ غِنَاءِ
إِنَّهُ ثَرَوَةٌ لَمَّا تَرَى	وَمَا أَجْزَلَ الثَّرَاءِ
مَهْرَجَانُ لَعِيدِهَا	حَيْثُمَا رَفَرَفَ اللَّوَاءُ
وَعَلَى الْجَرْحِ إِنْ شَكَتْ	بَلَسَمَ نَاجِعُ الشَّفَاءِ

أيهـا الكوكب الذي	أسعد الأرض باللقاء
رددي الطرف في الفضاء	ء، وما أرحب الفضاء
واسألـيه سؤـال من	يلحن الطير في الهواء
هل سرى فيه مثل صو	تك في الحسن والنقاء
في قـديم الزمان أعـ	نى وفي حاضر سوا
لا أحاشي من الرجا	ل قبـيلا ولا النساء ^(١)
لا تجيبـي. أنا المجـيـد	ب، ولم أغلُ في الثناء ^(٢)
أنت كالشمس لا تُعدّ	د في هذه السماء

(١) لا أحاشى : لا أستثنى.

(٢) لم أغلُ : لم أبالغ.

الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تَضله العينان
يدعو، إذا ما الليل أطبق فوقه موجَ الدياجر، دعوة الغرقان
ويشبّ في الجو السحيق كأنه يبغي النجاة إلى حمى كيوان^(١)
عاف التجميل فهو في جلبابه فانِ يرتل كالأبيل الفاني^(٢)
ما ضرٌّ من غنى بمثل غنائه أن ليس يبطش بطشة العقبان
إن المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسُّطاسيان^(٣)

يا محيى الليل البهيم تهجّداً والطيّرُ آوِية إلى الاوكان
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبيهة النابغين إذا دعوا والجهل يضرب حولهم بجران^(٤)

(١) كيوان : نجم في السماء . (٢) السُّطا : البطش والسطوة والجبروت .
(٣) عاف : كره وعزف عن . الأييل : الراهب المتسك . (٤) الجران : باطن العنق من البعير، والمراد استقرار وثبت.

كم صيحة لك في الظلام كأنها	دقات صدرٍ للدجنة حان
هن اللغات ولا لغات سوى التي	رفعت بهن عقيمة الوجدان
إن لم تقيدها الحروف فإنها	كالوحي ناطقة بكل لسان
أغنى الكلام عن المقاطع واللغى	بث الحزين وفرحة الجذلان ^(١)

إني لأسمع منك إذ ناديتني	معنى يقصر عنه كل بيان
لا عيب أنك في لسانك أعجم	إذ كنت ناطق مهجة وجنان
والجاهلون بسر ما رجعته	من نغمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبهم	ضماً وإن كانوا ذوي آذان

يا سالياً يشكو ويصدق وحده	علم سميرك راحة السلوان
جهلٌ لعمرك أن يطوع صاحباً	من جاهرته النفس بالعصيان
املك هواك فإن أطقت فلم فتى	خان الوداد - فلست بالخوأن

(١) اللغى : اللغات. بث الحزين : شكواه ويوحه.

الكروان المجدد

زعموك غير مجدّد الالحان ظلموك، بل جهلوك، يا كرواني
قد غيرتك - وما تغيّر شاعراً عشرون عاماً - في طراز بيان
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي بسماعه في غابر الألحان
ورويت لي بالأمس ما لم تروه من نغمة وفصاحة ومعان

شكواي منك، وإن شكرتك، أنه سرّ تصرّ به على الكتمان
شكري إليك؛ وإن شكوتك، أنه سرّ تؤخّره لخير أوان
كنز يسان فهات من حباته دخر القلوب وحليّة الآذان

أنا لا أراك! وطالما طرق النّهي وحيّ، ولم تظفر به عينان
أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى
وإن استقر على الثرى جثمانى

أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى مرحاً، وإن غلب السرور لساني
أنا في ضميرك حيث باح فما أرى سرّاً يغيب به ضمير زماني

أنا منك في القلب الصغير، مساجلُ	خفق الربيع بذلك الخفقان
أنا منك في العين التي تهب الكرى	وتضن بالصَّحَوات والأشجان
طرُّ في الظلام بمهجة لو صافحت	حجر الوهاد لهم بالطيران
تغنيك عن ريش الجناح وعزمه	فرحات منطلق الهوى نشوان
فرحات دنيا لا يكدر صفوها	بالمين غير سرائر الإنسان

علمتني بالأمس شرك كله :	سرُّ السعادة في الوجود الفاني
سرُّ السعادة نفرة ومحبة	فبيكم تؤلف نافر الأوزان
الكون أنتم في صميم نظامه	وكأنكم فيه الطريد الجاني
أنتم سواء كالصديق وبينكم	بعدُ كما يتباعد الخصمان
لا يحمل الطيار وزر العاني	حمل ابن آدم عشرة الإخوان
لا عالم منكم ولا متعلم	كلا ! ولا متقدم أو وان
متشابهين على الحياة فكلكم	ساري ظلام، هاتف بأغان
متفرقين على المقام ودأبكم	عند الرحيل تجمع القطان
وكأنما نسخت لكل نسخة	من هذه الأجواء والأوطان
فهو الشريك على نصيب واحدٍ	وهو الوحيد فما له من ثان

ذخر الطبيعة منه تُعطون الحجى لا من سباق بينكم ورهان

أنتم بني الطير المسبح في الدجى	فيكم كهانة صالح الكهان
بعتم كرى الغافي وطيب رقاده	وبه اشتريتم يقظة اليقظان
قل ما اشتهيت القول يا كرواني	في لهو ثرثار وحلم رزان
سأعيش مثلك لي وللدنيا معاً	وأقول مثلك كيف يزودجان
وأظل تزدهم الحياة بمهجتي	أبدأ ويجتنب الزحام مكاني
في عزلة أنا والحبيب تؤمنا	دنيا الجمال، ونحن منفردان

الليل يا كروان

الليل يا كروان	بشراك طاب الأوان
بشراك؟ بل أنت بشرى	تهفو لها الآذان
سهران في الليل شاد	فكلنا سهران
وان تكن أنت حلماً	فكلنا وسنان
وسنان لم يسه قلب	له ولا أجفان
النوم في الصيف وزر	وفي الهوى كفران

الليل يا كروان	ما أنت والنسيان
حاشاك ما أنت ساه	عنه، ولا كسلان
الليل ذكرى وأنت المـ	مذكر اليقظان
لكنما أنت روح	وهل لروح مكان؟
بيننا يقال قريب	كأنه الوجدان
إذا به في صداه	كأنه كيوان ^(١)

(١) كيوان : نجم فى السماء.

فأنت يا كروان	إن كان في السمع طيفٌ
لحن ولا عيـدان	صوت ولا جثمان
فضائه حيران	كأنه هاتف في
يعيده الحسبان	أو رجع صوت قديم

فأين منك البيان؟	الليل يا كروان
وأنت فيه لسان	ليل الطبيعة صمتٌ
فاقرأه يا ترجمان	وظلمة الليل سرٌ
يـاة لو يُستبان	مبا في الظلام ظلام الحـ
تروضه ألحان	إلا صياح اشتياق
ونصفها أوزان	نصف الحياة اضطراب

كلهن أوان	الليل والصيف والحب
على وعودٍ تصان	وأنت منهن طراً
شدواً له سريان	جذ صمتهن وصغـه

غص في قرار الدياجي	فللدجى شطآن
واستقبل النجم علوا	إن النجوم حسان
وخذ من الصيف ناراً	لا يعتليها دخان
وارقص مع الحب دوراً	دارت له الأكوان
في الأرض بيتك ثاور	وفي السماء افتنان .
وبين ذلك ملهى	للحب، بل ميدان
واللهو في الحب فاعلم	كالحرب يا كروان
عليك من ذا ومن ذا	يا ابن الليالي أمان
شادي الغرام له من	سكر الغرام ضمان
والصبح أول مرسى	يرتاده الركبان
ألا تزاورَ عسنة	في الرحلة الرّبان؟! (١)
وما ارتضاه ولكن	ما الزمان زمان
فاملاً من الليل نفساً	عزيزة لا تُهان
لا هتفة فيه تبقى	إلى غـدٍ أو أذان
الليل يا كنروان!	الصبح يا كنروان!

(١) تزاور : أعرض وابتعد.

نحن يا كروان

قم غن يا كـروان غنّ	وقنّ في الدنيا ومنّي
وأمن دجـاك وإن عـرف	تـك في الحـياة قليل أمن
فيم المخافة يا سـمـيـه	ر الليل أو فـيم التـجـني؟
لا أنت جـزل في الصـحـا	ف ولـست في قـفـص تُغـني
كلّاً ولا في خـافـقـيـه	ك الحـائـلـين بـريق حـسـن
والصـقـر نام وأنت وحـ	دك تـمدح الدنـيـا وتـثـني
لك كل مـا دون الكـوا	كـب من سـمـاك الـلـيل مـبـني
فـأـمـن زـمـانـك أو فـخـف	فـالطـبع دون الرأـي يـغـني
إنـي إـخـنـالك لو أـمـنـ	ت لما هـتـفـت لنا بـلـحـن

مـا أحـب الكـروان!

مـا أحـب الكـروان!

هل سـمـعت الكـروان؟

موعدـي يا صـاحـبي يوم افـتـرقـنا حـيـث كـانـت جـيـرةً أو حـيـث كـنا

هاتف يهتف بالأسماع وهنا

هو ذاك الكروان، هو هذا الكروان!

الكرابين كثير أو قليل عندنا أو عندكم بين النخيل

ثم صوتٌ عابرٌ كلَّ سبيل

هو صوت الكروان، في سبيل الكروان

لي صدى منه فلا تنس صدك هو شاديك بلا ريب هناك

فإذا ما عسعس الليل دعاك

ذاك داعي الكروان، هل أجبت الكروان؟

مفردٌ لكنه يؤنسنا ساهرٌ لكنه ينعسنا

صدحت في نفسه أنفسنا فتسامعنا سواء، وسمعنا الكروان!

واحدٌ أو مائة ترجعه عندنا أو عندكم مطلععه

ذاك شيءٌ واحد نسـمعه

في أوان وبيان، هو صوت الكروان

واحدٌ بين عصور وعصور نحن نستحيي به تلك الدهور

لم يفتنا غابر الدنيا الغرور

في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

آه من الخراب

أين في المحفل «مي» يا صحاب؟ (١)
عودتنا ها هنا فصل الخطاب
عرشها المنبر مرفوع الجنب
مستجيب حين يدعى مستجاب
أين في المحفل «مي» يا صحاب؟

سائلوا النخبة من رهط الندي
أين مي؟ هل علمتم أين مي؟
الحديث الحلو واللحن الشجي
والجسبين الحمر والوجه السني
أين ولي كوكبها؟ أين غاب؟

(١) مي زيادة : اسم أدبي مستعار للأديبة الكاتبة ماري بنت إلياس اللبنانية الأصل، عاشت بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٤١. انتقلت مع والديها إلى مصر بعد أن تلقت تعليمها الأول في فلسطين ولبنان، وأخذت تكتب في جريدة المحروسة ومجلة الزهور وكان لها منتدى أدبي شهير كان يقصده صفوة الأدباء في عصرها ويعقد بدارها كل ثلاثاء، كما كانت تربطها بالشاعر وبغيره من نجوم الأدب والفكر في زمانه علاقة وثيقة. لم تتزوج، وفي أخريات حياتها غلبها الحزن والاكتئاب بعد وفاة والديها. من أشهر مؤلفاتها: باحثة البادية، مد وجزر، سوانح فتاة، الصحائف، كلمات وإشارات، ظلمات وأشعة، ابتسامات ودموع. ولها شعر كتبته بالفرنسية. وهذه القصيدة تصور فجيعة العقاد برحيل مي.

أُسِفَ الْفَنَ عَلَى تِلْكَ الْفَنُونِ
حَصَّدَتْهَا، وَهِيَ خَضِرَاءُ، السَّنُونُ
كُلُّ مَا ضَمَّتْهُ مِنْهُنَّ الْمَنُونُ^(١)
غَصَصُ مَا هَانَ مِنْهَا لَا يَهُونُ
وَجَرَاحَاتُ، وَيَأْسُ، وَعَذَابُ

شَيْمٌ غُرٌّ رَضِيَّاتٌ عَذَابُ^(٢)
وَحَجَى يَنْفِذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابِ^(٣)
وَذِكَاءٌ أَلْمَعِي كَالشَّهَابِ
وَجَمَالٌ قَدْسِي لَا يُعَابِ
كُلُّ هَذَا فِي التَّرَابِ. آه مِنْ هَذَا التَّرَابِ!

كُلُّ هَذَا خَالِدٌ فِي صَفَحَاتِ
عَطَرَاتٍ فِي رِيَاهَا مِثْمَرَاتِ
إِنْ ذُوتَ فِي السُّرُوضِ أَوْرَاقَ النَّبَاتِ
رَفَرَفَتْ أَوْرَاقُهَا مَزْدَهَرَاتِ
وَقَطَفْنَا مِنْ جَنَاهَا الْمَسْتَطَابِ^(٤)

(١) المنون : الموت

(٢) الشيم : جمع شيمة: الخلق الكريم. غُرٌّ: جمع غراء، المشرقة والمتألقة، عذاب : عذبة.

(٣) الحجى : العقل.

(٤) الجنى : الثمر.

من جنبها كل حسن نشتهيه
متسعة الأبواب والأرواح فنيه
سائغ مئزر من كل شبيهه
لم يزل يحسبه من يجتنيه
مفرد المنبت معزول السحاب

الأقاليم التي تُنميه شتى^(١)
كل نبت يانع ينبج نبـتا
من لغات طوّفت في الأرض حتى^(٢)
لم تدع في الشرق أو في الغرب سمتا
وحواها كلها اللب العجـاب^(٣)

يا لذاك اللب من ثروة خـصب
نير يقبس من حس وقلب
بين مرعى من ذوي الأبواب رحب
وغنى فيه، وجود مسـتحب
كلما جاد ازدهى حسناً وطاب

(١) تنميه : تغذية وتقويه. (٢) اللب العجـاب : العقل المثير للإعجاب والدهشة.
(٣) يشير العقاد إلى إجادة «مى» لعدد من اللغات الأجنبية.

طُلْعُهُ الناضِر من شعِر ونثر^(١)
كـرحيق النحل في مطلع فجر
قـابل النورَ على شـاطيء نهر
فله في العين سـحر أيّ سـحر
وصـدى في كل نفس وجـواب

حيّ «ميساً» إن مَنْ شيع ميساً
منصفاً حياً اللسان العريفا
وجزى حواء حقاً سـرمديا
وجزى ميساً جزاء أريحيها
للذي أسـدت إلى أم الكتاب^(٢)

للذي أسـدت إلى الفصحى احتسابا
والذي صاغته طبعاً واكتسابا
والذي خالتـه في الدنـيبا سـرابا
والذي لاقت مصـاباً فـمصـابا
من خطوب قـاسيات وصـعاب

(١) الطلع : الثمر ويقال طلع النخل : ثمره.

(٢) أم الكتاب : هي اللغة العربية.

أُتِّرَاهِنَا بَعْدَ فَقْدِ الْأَبْوَيْنِ
سَلِمْتُ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَجْوٍ وَبَيْنٍ^(١) !
وَأُسَىٌ يَظْلِمُهُمَا ظَلَمَ الْحَسَيْنِ
يَنْطَوِي فِي الصَّمْتِ عَنْ سَمْعٍ وَعَيْنِ
وَيَذِيبُ الْقَلْبَ كَالشَّمْعَ الْمَذَابِ

أُتِّرَاهَا بَعْدَ صَمْتٍ وَإِبَاءٍ
سَلِمْتُ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مِنْ غِيَاءٍ
وَوَدَادٍ كُلِّ مَا فِيهِ رِيَاءٍ
وَعَدَاءٍ كُلِّ مَا فِيهِ افْتِرَاءٍ
وَسُكُونٍ كُلِّ مَا فِيهِ اضْطِرَابٍ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» خَصَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» فِعَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» جَمَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» سَجَالًا^(٢)
كَلِمًا سُجِّلَ فِي الطَّرْسِ كِتَابِ^(٣)

(١) الشَّجْوُ : الحزن الشديد والأسى المهلك. البَيْنُ : الغربة والافتراق والبعاد.
(٢) السَّجَالُ : الدمع المنهمر والدلو العظيمة والكتاب الذي دون فيه ما يراد حفظه.
(٣) الطَّرْسُ : الصحيفة وورق الكتابة.

تلكم الطلعة ما زلت أراها
غضة تنشر ألوان حلاها
بين آراء أضياء في سسناها
وفروع تتهاذى في دجهاها
ثم شاب الفرع والأصل، وغاب

غاب والزهرة تؤتي الثمرات
ثمرات من تجارب الحياة
خير ما يؤتي حصاد السنوات
بعثرتهم الرياح العاصفات
ورمبتهم تراباً في خراب

ردّ ما عندك يا هذا التراب
كل لب عبقري أو شهاب
في طواياك اغتصاب وانتهاج
خلقاً للشمس أو شمّ القباب^(١)
خلقاً لا لزواء واحتجاب

(١) شم القباب : القمم العالية. شمّ : جمع شماء. والقباب : جمع القبة.

وَيْكَ ! مَا أَنْتَ بِرَادٍّ مَا لَدَيْكَ
أَضِيعُ الْأَمْوَالَ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ
مَجْدُ «مِي» غَيْرَ مَوَكُولٍ إِلَيْكَ^(١)
مَجْدُ «مِي» خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتِكَ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابٍ!

(١) مَوَكُولٌ إِلَيْكَ : مَسْئُولِيَّتُهُ تَقَعُ عَلَيْكَ.

بيچو (۱)

حزناً على بيچو تفيض الدموع
حزناً على بيچو تشور الضلوع
حزناً عليه جهد ما أستطيع
وإن حزناً بعد ذاك الوكوع
والله - يا بيچو - لحزن وجيع

حزناً عليه كلما لاح لي
بالليل في ناحية المنزل
مسامري حيناً ومستقبلي
وسابقي حيناً إلى مدخلي
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكلما داريت إحدى التحف
أخشى عليها من يديه التلف
ثم تنبـهت وبـي من أسف

(۱) بيچو : هو كلب العقاد.

ألا يصيب اليوم منها الهدف
ذلك خير من فؤاد صديع

حزني عليه كلما عزني
صدق ذوي الأسباب والألسن
وكلما فوجئت في مأمني
وكلما اطمأنت في مسكني
مستغنياً، أو غانياً بالقنوع^(١)

وكلما ناديته ناسياً :
بيچو ! ولم أبصر به آتياً
مداعباً مبتهجاً صاغياً ...
قد أصبح البيت إذن خاوياً
لا من صدى فيه ولا من سميع

نسيت؟ لا. بل ليتني قد نسيت
حسبتني ذاكرة ما حييت

(١) غانيا : مستغنياً.

لو جاءني نسيانه ما رضيت
بيچو مُعْزِيْ إِذْ مَا أُسَيْتُ^(١)
بيچو مُنَاجِيْ الْأَمِينِ الْوَدِيعِ

بيچو الذي أسمع قبل الصباح
بيچو الذي أرقب عند الرواح
بيچو الذي يزعجني بالصياح
لو نبحةً منه، وأين النباح؟
ضيعت فيها اليوم ما لا يضع

خطوته.. يا بَرَحَهَا من ألم
يخشدش بابي وهو ذاوي القسدم
مستنجداً بي، ويح ذاك البَكَمُ!
بنظرة أنطق من كل فم
يا طول ما ينظر،! هذا فظيع!

نَمْ لَا أَرَى النّومَ لِعَيْنِي يَطِيبُ

(١) أُسَيْتُ : شعرت بالأسى.

أنتم خبيرون بنهش القلوب
يا آل قَطْمِيرَ هواكم عجيب^(١)
غاب سنا عينيك عند الغروب
وتنقضي الدنيا... ولا من طلوع

نم واترك الأفواج يوم الأحد
والبحر طياغ والمدى لا يُحَدُّ
عيناي في ذاك وهذا الجسد
بوحشة القلب الحزين انفراد
والليل، والنجم، وشعب خليع!

أبكىك، أبكىك وقل الجـزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال طعاماً وماء
لو صحَّ هذا ما مَحَضَّتْ الوفاء^(٢)
لغائب عنك، وطفل رضيع!

(١) «قطمير» هم اسم كلب أهل الكهف.
(٢) محضت الوفاء : أخلصت الوفاء بدون مقابل.

فهرس المختارات

الصفحة	القصيدة
٢٩	الإهداء
٣٠	غزل ومناجاة
٣١	أغنيات
٣٧	الصدار الذى نسجته
٣٨	قولى مع السلامة
٤٠	فى النفس : هذا هو الحب
٤٣	عدنا والتقىنا
٤٦	جمال يتجدد
٤٧	القبلة - حسرة متلفة - الجسم الضاحك
٥٠	بعد عام
٥٤	طلاء نفس
٥٥	عيش العصفور
٥٧	الوداع
٥٨	النوم
٦٠	زهريات : وردة محزنة
٦١	سيان
٦٢	نفثة
٦٣	أين الدموع
٦٥	متى
٦٧	الطير المهاجر
٦٨	اليوم الموعود
٧٠	يوم الظنون

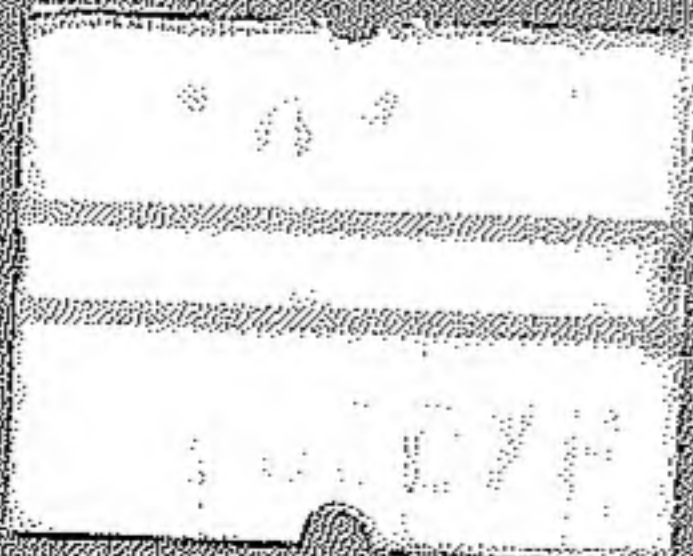
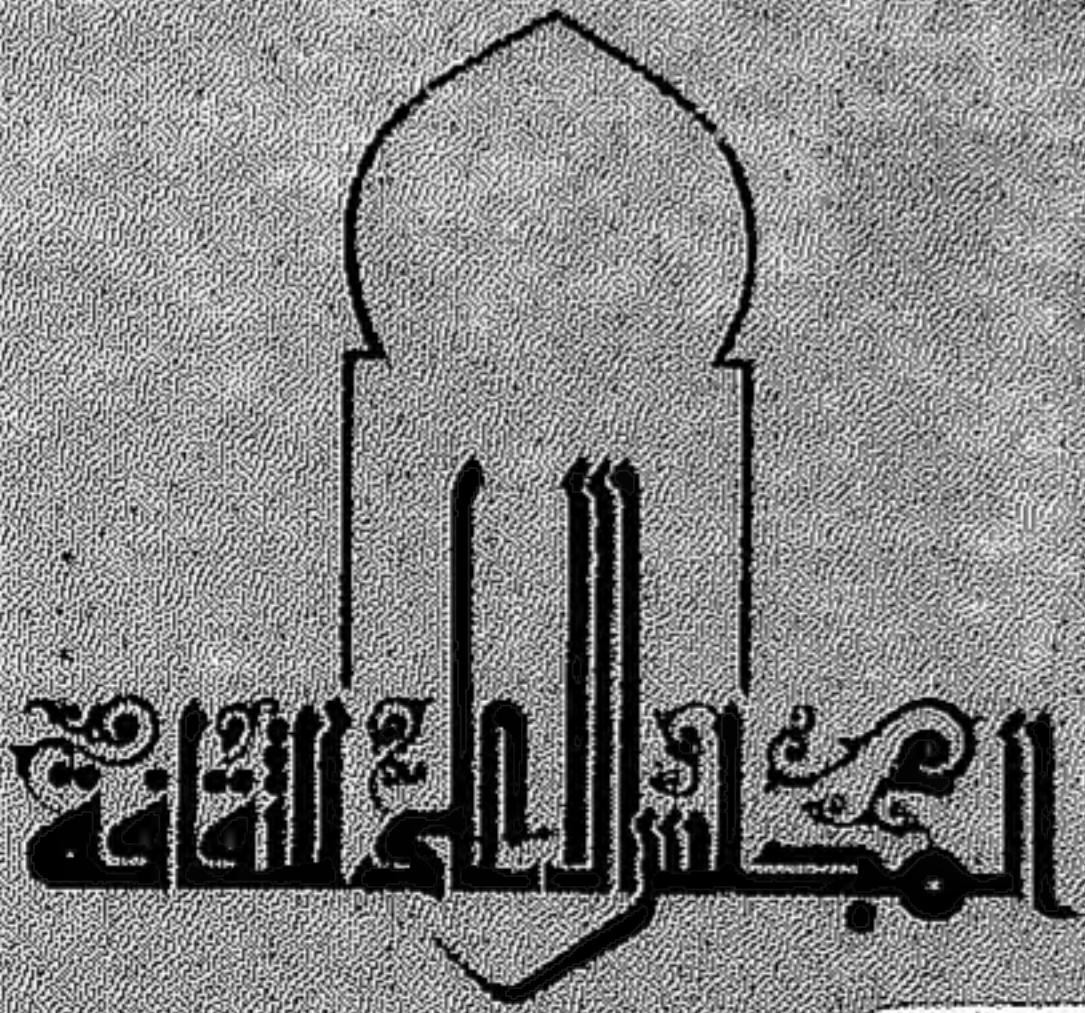
القصيدة	الصفحة
غيرة طفلة	٧٣
تبكين	٧٤
إلى ربة الحب : الزهرة	٧٥
طلعة الحلم	٧٦
خواطر وهواجس : يوم ميلادى	٧٧
إلى الشفاه لا إلى الأذان	٧٨
نفثة	٧٩
عهد بين عامين	٨٢
صوت من السماء	٨٣
الحان والمسجد	٨٤
كلماتى	٨٥
خواطر فى شؤون الناس : القدر يشكو	٩١
كواء الثياب ليلة الأحد	٩٢
القمة الباردة	٩٥
عابر سبيل : بيت يتكلم	٩٨
عسكرى المرور	١٠٨
كوكب الشرق	١٠٩
الكروان	١١٢
الكروان المجدد	١١٤
الليل يا كروان	١١٧
غن يا كروان	١٢٠
أه من التراب	١٢٣
بيجو	١٣٠

دواوين العقاد

الديوان	سنة الطبعة الأولى
١ - يقظة الصباح	١٩١٦
٢ - وهج الظهيرة	١٩١٧
٣ - أشباح الأصيل	١٩٢١
٤ - ديوان العقاد	
(يضم الدواوين الثلاثة السابقة + ديوان أشجان الليل)	١٩٢٨
٥ - وحى الأربعين	١٩٣٣
٦ - هدية الكروان	١٩٣٣
٧ - عابر سبيل	١٩٣٧
٨ - أعاصير مغرب	١٩٤٢
٩ - بعد الأعاصير	١٩٥٠
١٠ - ديوان من دواوين	
(يضم مقتطفات من الدواوين التسعة السابقة بالإضافة إلى قصائد جديدة)	١٩٥٨
١١ - ما بعد البعد	١٩٦٧
(الديوان الوحيد الذي صدر بعد رحيل الشاعر، يضم أيضا مقالات كتبت في رثاء العقاد؛ جمعه وأعدّه للنشر عامر العقاد)	

دواوين العقاد

- يقظة الصباح
- وهج الظهيرة
- أشباح الأصيل
- ديوان العقاد
- وحى الأربعين
- هدية الكروان
- عابر سبيل
- أعاصير مغرب
- بعد الأعاصير
- ديوان من دواوين
- ما بعد البعد



CULTURE HIGH COUNCIL

\$4.00



97756832094